

كل عام وحالنا بخير

في الأول من شباط ٢٠٠٥ صدر العدد الأول من الحال، يومها قلنا سنجرب، واليوم - ونحن نلج عتبة عامنا الرابع- نقول إننا بتجربتنا في الحال إنما أردنا خلق صحيفة لا رياء فيها ولا عواطف، ولا خوف إلا من ضميرنا، ولا رقابة إلا من مهنيتنا، وهنا.. لا نخفي أننا أنهنا بالكثير وواجهنا الكثير.

أردنا صحيفة شعبية نتحدث عن الناس، فقراء ووزراء، صحيفة تُحدث تغييرًا، صحيفة تُقرأ من أولها إلى آخرتها، ثم يُحتفظ بها.

كانت هذه صفات الحال التي أردناها، وهي أيضا الصفات ذاتها التي صارت عليها، وأكدها قراء ومختصون، بعدما تجاوزوا مرحلة القراءة الصامتة، إلى مرحلة القراءة الناقدة.

قالوا: " الحال جريئة وحرّة ". فكل عام وحالنا بخير.

رئيسة التحرير

سعيًا وراء لقمة العيش

طوابير من النساء الفلسطينيات على مداخل "معاليه أدوميم"

معين كوع

لم تكن قصة "عوديد يرمياهو زخريا" (٢٣ عامًا)، ضابط الأمن الإسرائيلي في مستوطنة "معاليه أدوميم"، الذي اغتصب إحدى الفتيات الفلسطينيات اللواتي يعملن في تنظيف البيوت هناك، قبل عامين، هي القصة الأولى ولا الأخيرة. هذا ما تؤكد أم محمود، (٣٧ عامًا)، من مدينة أريحا، والتي تعمل في تنظيف البيوت أيضًا في مستوطنة "معاليه أدوميم"، منذ أكثر من أربع سنوات، ومثلها الكثير من الفتيات والنساء، اللواتي يشددن الرحال فجراً إلى هذا المكان، بغية البحث عن لقمة العيش، فأم محمود قد تعرضت لمحاولتين مماثلتين نجت منهما بأعجوبة.

احترسي .. وحوش على الطريق

"عوديد زخاريا" الوحش المفترس الذي أجبر طفلة فلسطينية من بلدة العيزرية، تبلغ من العمر (١٤ عامًا)، على إقامة علاقة جنسية معه عشر مرات، وأجبر عاملة أخرى تبلغ من العمر (٢٣ عامًا) على ممارسات مماثلة، تحت تهديد السلاح، ليس الأول ولا الأخير أيضًا، فالوحوش كثيرة داخل "معاليه أدوميم" وفي رحلة الطريق إليها، تتربص بالعديد ممن أجبرتهن ظروف الحياة القاسية على التسلل عبر الجبال المحيطة، دون تصاريح تخولهن للدخول إلى المستوطنة، سعيًا وراء رزقهن، وقوت أسرهن. تروي أم محمود، (٣٧ عامًا)، وهي أم لأربعة أطفال، على مسامعنا العديد من قصص الابتزاز، التي تتعرض لها النساء العاملات في مستوطنة معاليه أدوميم، ففي إحدى المرات، وأثناء سيرها داخل المستوطنة، توقفت سيارة أحدهم على جانب الطريق، طلب منها السائق الصعود إلى المركبة، وإلا سيقوم بإفراغ طلاقات سلاحه في رأسها. ركضت أم محمود حتى أنهكت قواها إلى أن وصلت البيت الذي تعمل فيه. تؤكد أم محمود أم مثل هذه القصص كثيرة، وتكرر مع النساء العاملات في "معاليه أدوميم" بشكل شبه يومي.

دعي رفيقتك لنا لنذدك تطعمين أطفالك

رغم حيازة أم محمود على تصريح لدخول "معاليه أدوميم"، إلا أن جارتها مريم، (٢٢ عامًا)، والتي تعمل في بيت قريب من البيت التي تعمل به أم محمود، لا تحمل تصريحًا يخولها الدخول إلى المستوطنة عبر الطريق الرسمية، وبالتالي تضطر لقطع عدة كيلو مترات مشيًا على الأقدام، لعبور الجبل القريب من حاجز صفر-سبعة، لحماية جارتها من ابتزازات حراس الأمن. ففي إحدى المرات ضبطت مريم بصحبة أم محمود، أثناء عبورهن الجبل، فحاول الحراس الانفراد بمريم، بحجة أنها لا تحمل تصريحًا، وطلبوا من رفيقتهما المغادرة، إلا أن أم محمود رفضت ترك مريم فريسة لهم، فحاولوا التأثير عليها قائلين لها "لديك أطفال جيع بانتظارك، إذهبي إلى عملك ودعيها هنا"، إلا أنها فضلت التخلي عن قوت أسرتها ذلك اليوم والعودة بمريم سالمة إلى منزلها.

وعلى عاتق السلطة يقع جزء من المسؤولية

ظاهرة عمل الفلسطينيات في "معاليه أدوميم"، ظاهرة منتشرة في أريحا، وبيت لحم، والعيزرية، والرام، وأبوديس، ويحمل (ن.غ) أحد القاطنين في أريحا، السلطة الوطنية الفلسطينية، جزءًا من أسبابها. فعدم وجود فرص عمل كافية، وثبات الأجور بالرغم من غلاء المعيشة المتزايد، وقلة التوعية، هي من أهم أسباب عمل النساء في المستوطنات الإسرائيلية. ويرفض (غ) مطلقاً فكرة عمل النساء هناك، معللاً ذلك بقلّة الحماية المتوفرة في المستوطنات، مستشهداً بالعديد من قصص الاعتداءات التي تعرض لها عمال فلسطينيون على مداخل المستوطنات، ونتج عنها معاقون وشهداء.

وللكلام فعل الخنجر

يقول أبو يوسف، وهو زوج إحدى العاملات الفلسطينيات في "معاليه أدوميم"، "أسمع الكلام السيئ الذي يتفوه به المواطنون



القنات الرسمية المتمثلة بدائرة شؤون المفاوضات، واللقاءات التي تتم بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، دائماً ما نسجل استنكارنا لمثل هذه الاعتداءات والابتزازات، ونطالب بإعادة تفعيل اللجنة العمالية المتوقفة منذ وقت طويل، كما نسعى إلى تسليط الضوء على أساليب القهر والابتزاز التي يتعرض لها عمالنا الفلسطينيون، من خلال اتصالاتنا الدائمة مع منظمات حقوق الإنسان، ومنظمات العمل الدولية والعربية.

وقد تتعارض خالدة جرار، عضو المجلس التشريعي، قليلاً مع قطامي، في مسألة متابعة شؤون العاملات في المستوطنات الإسرائيلية قائلة: "إذا لم يكن لوزارة العمل أي دور بالإشراف على هذه الأماكن، فإنها تستطيع متابعة أمور العاملات من خلال فرض الرقابة على المقاولين الفلسطينيين الذين يقومون بالتعاقد الباطني مع النساء للعمل في المستوطنات الإسرائيلية مستغلين عوزهن، وفقرهن، مقابل أجور زهيدة، لتحقيق أرباح عالية لهم".

ورغم رفض جرار فكرة العمل في المستوطنات الإسرائيلية من حيث المبدأ، إلا أنها لا تحمل النساء أنفسهن المسؤولية عن عملهن في هذه الأماكن، فقلة فرص العمل في الضفة الغربية، والحاجة والعوز تضطرهن للتعاقد الباطني مع مثل هؤلاء المقاولين الذي يحققون أرباحاً طائلة.

إن تركيزنا في هذا التقرير الموجز على معاناة النساء الفلسطينيات العاملات في مستوطنة "معاليه أدوميم"، لم يأت محض صدفة، بل لوحظت في الآونة الأخيرة زيادة في أعداد العاملات الفلسطينيات هناك، ما يستوجب الوقوف الجدي عند هذه الظاهرة، فهذا يعني زيادة في عدد العاملات اللواتي يتعرضن للاحتجاز اليومي بكل أشكاله، وما له من نتائج قد لا تحمد عقباه، فيما ترى على من تقع المسؤولية؟ وما هو الحل؟ وهل من بديل حقيقي؟ وهل من متابع ومجيب؟

بغية التملص من دفع أجرة عملي لديهم. "وهنا تعود ر.ش"، لتستذكر قائلة: "أحياناً نتفق معهم على أجرة ما، وبعد أن نكد ونجد، ويجف عرقنا، يتملصون، ويدفعون القليل". إضافة إلى ذلك فإن العديد من النساء العاملات في "معاليه أدوميم"، كن يجبرن على تقليد أصوات الحيوانات، والرقص، وخلع الملابس بحجة التفتيش، وإلى نحو ذلك من صور الامتهان لكرامة الإنسان، والابتذال. وقد لا تقتصر معاناة العاملات الفلسطينيات، داخل حدود "معاليه أدوميم" فحسب، فهي هي "ر.ش" ومثلها بنت خالها تطلبان للمثول أمام أحد ضباط الأجهزة الأمنية للاستجواب والسؤال، وتعل ذلك قائلة: "قد التمس لهم العذر، (فأولاد الحرام لم يتركوا لأبناء الحلال شيئاً)، فهناك الكثير من العاملات هنا، يجب استجوابهن والمتابعة إن لزم الأمر، فالضغوط والمساومات اليومية التي نتعرض لها ليست بالسهلة إطلاقاً".

وللسلطة والتشريعي موقف

أما عن دور وزارة العمل الفلسطينية في معالجة هذه الظاهرة، يؤكد ناصر قطامي، وكيل مساعد لشؤون إدارات العمل في وزارة العمل الفلسطينية، أن الوزارة لديها خطط جاهزة ومكتملة، وبرنامج إغاثي وتنموي ضمن خطة متوسطة المدى تمتد إلى ثلاث سنوات، تستهدف النساء العاملات في المناطق الإسرائيلية، وريبات البيوت، والعاطلين عن العمل، وخاصة خريجي الجامعات، إلا أن هذه البرامج لم يشرع في تنفيذها حتى الآن، بانتظار وفاء الدول المانحة بتعهداتها المالية التي أقرها مؤتمر باريس.

أما بالنسبة لمتابعة شؤون العاملات الفلسطينيات في المستوطنات الإسرائيلية، والابتزازات اليومية التي يتعرضن لها، يشرح قطامي قائلاً: "ليس لدينا في وزارة العمل أي دور بالإشراف على هذه الأماكن، فالمستوطنات غير شرعية، إلا أننا ومن خلال

بحق زوجاتنا وبناتنا العاملات هناك، ورغم أنني أشعر بأنني أقطع إرباً، إلا أنني أضطر إلى صم أذني، فليس باليد حيلة"، فأنا عاطل عن العمل، ولدينا سبعة أطفال بحاجة للطعام والشراب، والتعليم. لقد حاولت أن أجد عملاً في المدينة هنا، ويقصد أريحا، ولكن تدني الأجور وساعات العمل الطويلة، لم يسعفاني لسؤال زوجتي ترك عملها في "معاليه أدوميم".

الظاهرة بازدياد وتستدعي الاهتمام

مستوطنة "معاليه أدوميم" التي تبلغ مساحتها ٤٨ ألف دونم -وهي أقل من منطقة نفوذ تل أبيب بقليل- لم تعد ظاهرة العمل فيها تقتصر على النساء كبيرات السن فحسب، بل تعدت ذلك إلى وجود فتيات صغيرات وفي سن المراهقة، يعملن بصحبة أمهاتهن هناك، أو لوحدهن، ما يعرضهن لابتزاز أمني أكبر وتحرش جنسي أكثر، في كل الطرق التي يسلكنها للوصول إلى أماكن عملهن.

رغم إتقان العمل لا حمداً ولا شكوراً

أما المشاكل التي تواجه العاملات الفلسطينيات داخل "معاليه أدوميم"، والذي يتراوح متوسط دخلهن الاسبوعي ٢٠٠ شقيل، فهي كثيرة ومتعددة، حيث تقول "ر.ش"، ٢٩ عامًا، "نتعرض للإهانة اليومية، من سب وشتمة، وحتى الضرب في بعض الأحيان، فإذا سلمنا من حراس الأمن، فإننا لا نسلم من أطفال المستوطنين، الذين يلاحقونا بالحجارة، ما يضطرنا للركض أحياناً، ناهيك عن الألفاظ البذيئة والصفات الشنيعة التي ينعنوننا بها، دون أن نحرك ساكناً، فلقمة العيش بحاجة إلى صبر وجد (وليس باليد حيلة)". أما زميلتها التي كانت تقف إلى جانبها فقطاع راوية: "عدة مرات بعد انتهائي من عملي داخل بيوت المستوطنين، كانوا يتهمونني بالسرقة جوراً وبهتاناً،

الزهار في الصدارة

”حماس“ . . مركز القرار ينتقل من دمشق إلى غزة

محمد دراغمة



قوة المكتب السياسي. وهم يقولون إن الزهار يمتلك مقومات القيادة والقوة من حيث: التجربة والسن والدور والكارزما والتضحيات. فالزهار وريث القيادة المؤسسة في غزة (الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور إسماعيل أبو شنب وغيرهم). وهو أب لشهيدين، وتعرض لأكثر من محاولة اغتيال، أدت إحداها إلى هدم بيته.

في "حماس" أيضا يقولون إن الرجل، ورغم ما يبدو عليه من "خشونة" في وسائل الإعلام، إلا أنه يتسم بالواقعية السياسية. فهو أول من بادر إلى طرح فكرة إقامة دولة على حدود الرابع من حزيران ٦٧. وهو صاحب فكرة مشاركة "حماس" في السلطة. وقد خاض جدالات واسعة مع سلفه الدكتور عبد العزيز الرنتيسي حول مشاركة "حماس" في السلطة والحكم. ف فيما كان الرنتيسي يعتبر أن دور الحركة يقتصر على المقاومة إلى أن يتم تحقيق النصر، فإن الزهار كان يطالب بدور للحركة في الحكم وإدارة مؤسسات السلطة.

في الخارج بمواقفها وحاجاتها مثل الموقف من الحوار، ومن إعادة الأجهزة الأمنية والمغار للسلطة، ومن إدارة معبر رفح وغيرها. ونظرياً فإن المكتب السياسي هو الذي يتخذ القرار النهائي، لكن عملياً لا يستطيع المكتب تجاهل المواقف والمطالب القادمة من غزة. وقد أخذت قيادة المكتب السياسي في الآونة الأخيرة تراعي التطورات الحاصلة في مواقع مراكز القوى في الحركة، وأصبحت تميل بمواقفها إلى ما يأتي من قيادة غزة، وعلى رأسها الرجل القوي محمود الزهار.

واللافت أن الزهار قاد وقد قيادة الحركة في القطاع إلى محادثات القاهرة حول مستقبل معبر رفح. ذهب الرجل إلى القاهرة كصاحب قرار. فهو القادر على اتخاذ القرار النهائي دون الحاجة للقول: سنستأور مع الإخوة ثم نعود" وهي العبارة التي دأب على حملها رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية في لقاءاته مع مختلف الأطراف.

في حركة "حماس" يعترفون بتنامي قوة الزهار على حساب

عندما قررت "حماس" المشاركة في الانتخابات التشريعية مطلع العام ٢٠٠٦، كان المكتب السياسي للحركة، ومقره الخارج (دمشق) صاحب القرار النهائي في الحركة. وشملت مسؤوليته كل ما يتصل بالعملية الانتخابية مثل ترتيب المواقع الأولى في قائمة مرشحي الحركة، واختيار رئيس الحكومة، والمصادقة على توزيع الحقائق الوزارية...

اختار المكتب السياسي، في حينه، إسماعيل هنية على رأس كتلة الحركة (الإصلاح والتغيير)، ثم رئيساً للحكومة، ومن بعدهار رئيساً لحكومة الوحدة الوطنية، بعد اتفاق مكة الذي أرسى أسس الشراكة مع حركة "فتح". أما الزهار الذي كان يحتل الموقع الأول في قيادة الحركة في قطاع غزة فقد وُضع في الموقع التاسع في الكتلة، وأعطى وزارة الخارجية، رغم مطالبته الملحة بوزارة الداخلية. وفي حكومة الوحدة الوطنية أخرج من الحكومة رغم عدم إخفاء رغبته الحصول على موقع فيها.

لكن التطورات التي شهدتها قطاع غزة على مدى العامين الماضيين أدت إلى حدوث تغيير جوهري في آليات صنع القرار في "حماس"، أهمها انتقال مركز صنع القرار من الخارج إلى القطاع، المعقل الأول والأكبر للحركة، وحاضن تجربتها الأولى في الحكم المنفرد.

وتتضمن "حماس" أربع دوائر لصناعة القرار هي: قيادة الضفة الغربية، وقيادة قطاع غزة، وقيادة السجون، وقيادة الخارج. ونظرياً، يتولى المكتب السياسي في الخارج جمع وتنسيق مواقف الدوائر الأربع، وصياغة القرار النهائي. وعادة ما يتخذ المكتب القرار في القضايا الكبيرة، ويترك القضايا التفصيلية والصغيرة للقيادات المحلية.

لكن التطورات الأخيرة في قطاع غزة، ورغم أنها حافظت على هذه الآليات في اتخاذ القرار، أحدثت تغييراً جوهرياً فيها. فقد أصبح قطاع غزة مركز ثقل الحركة من حيث القضايا التي تقع في دائرة اختصاصه مثل حكم القطاع، وما يتفرع عنه من مواقف مهمة، بعضها ذو بعد استراتيجي مثل العلاقة مع السلطة، وتالياً مع حركة "فتح"، وإطلاق الصواريخ على إسرائيل، وبناء القوات العسكرية، وإدارة معبر رفح وغيرها.

وقاد "الحسم العسكري" أو "الانقلاب العسكري" إلى حسم داخلي في قيادة الحركة في غزة، بحيث عزز التيار السياسي الذي يقوده الدكتور محمود الزهار والذي يُعرف بالتيار المتشدد، مواقفه على رأس قيادة الحركة، وتراجع دور وتأثير التيار الذي يقوده رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية والذي يُعرف بالاعتدال. وباتت قيادة الحركة في قطاع غزة التي يف على رأسها الدكتور محمود الزهار، والتي تضم قيادة الأجنحة العسكرية والأمنية إلى جانب القيادة السياسية، هي صاحبة القرار الفعلي. فهي التي تضع أجندة الحركة، وتحدد مواقفها وأولوياتها. وهي تبليغ قيادة المكتب السياسي

محمد ابراهيم

فتح "حديث المشاعر" بين قادة حركتي "فتح" و "حماس" عقب الغارات الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة "مسرباً" أمام الحوار الوطني المنقطع منذ سيطرة الأخيرة على قطاع غزة بالقوة المسلحة في حزيران العام الماضي. وقد تعرض هذا التطور لانتكاسة شديدة إثر تفاقم الخلافات بين قيادتي الحركتين حول أسس إعادة افتتاح معبر "رفح"، لكن "المسرب" الذي فتحه "حديث المشاعر" يتواصل ويتشعب في أكثر من مستوى واتجاه. وحسب مسؤولين في الحركتين فإن الحوارات تسير في مستويات عدة تصل بعضها إلى قمة الهرم.

أحد هذه المستويات تم بين قيادات في "فتح" ورئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل. ويقول أحمد يوسف أحد قادة الحركة في

الحوار الوطني الفلسطيني: سلام فكلام فموعد فلقاء

الشروع في حوار حول إعادة بناء أجهزة الأمن على أسس مهنية. ووافق على تشكيل لجنة مهنية مستقلة للإشراف على إعادة بناء هذه الأجهزة. ومن الأفكار قيد البحث مقترحات حول أفضل سبل إجراء انتخابات للسلطة والمنظمة في آن، وتطبيق نتائج الانتخابات المحلية (التشريعية والرئاسية) على مؤسسات المنظمة (المجلس الوطني، وتالياً المجلس المركزي، واللجنة التنفيذية للمنظمة).

ورغم التوتر الذي رافق إعادة البحث في فتح معبر رفح إلا أن هذا التطور شكل عامل دفع جديداً نحو استئناف الحوار. فقد أعاد انهيار الحدود بين قطاع غزة ومصر حركة "حماس" إلى الواجهة من جديد بعد عزلة سياسية وجغرافية تعرضت لها عقب سيطرتها على قطاع غزة، الأمر الذي يجعل من الصعب على الرئيس عباس تجاهل الحركة في أية ترتيبات حول إدارة المعبر.

خالد مشعل مع قادة في "فتح" سبل إعادة الوحدة الجغرافية والسياسية الفلسطينية. وحسب مطلعين على هذه الاتصالات فإنها تتركز حول: إجراء انتخابات مبكرة، وإجراء حوار يتوافق مع تراجع "حماس" عن سيطرتها على غزة، والتوصل إلى شراكة حقيقية في منظمة التحرير، وإعادة بناء أجهزة الأمن على أسس مهنية.

المطلعون والوسطاء يقولون "إن عقبتين تعترضان إحراز اختراق في هذه الاتصالات الأولى هي رفض حركة حماس تراجعاً فورياً عن إجراءاتها في غزة، والثانية رفضها اعتماد البرنامج السياسي لمنظمة التحرير أو مبادرة السلام العربية أساساً لبرنامج سياسي لحكومة وحدة وطنية.

زعيم "حماس" أبلغ وسطاء وشخصيات "فتحاوية" أنه يقبل إجراء انتخابات مبكرة هذا العام، لكنه اشترط للتراجع عن "الانقلاب"

غزة إن الاتصالات بدأت قبل الغارات لكنها اتخذت زخماً أكبر بعد سقوط عدد كبير من الضحايا في هذه الغارات. وأضاف: "ما تعرضنا له في غزة، وما يتعرض له إخواننا في الضفة من اجتياحات واغتيالات واعتقالات يبين للجميع أن ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، وأن لا خيار لنا سوى الحوار والوحدة". ومضى يقول: "إن أحداً لن يحترمنا، ولن يقدم لنا يد العون ونحن منقسمون".

وأظهر الرئيس عباس أخيراً تغييراً ملحوظاً في لغته الموجهة تجاه "حماس" وقادتها، لكن شروطه للحوار مع الحركة ظلت كما هي، وفي مقدمتها تراجعها عن "الانقلاب"، واعترافها بالشرعية الفلسطينية. فقد وصفهم في خطاباته الأخيرة بـ "الإخوة" و "الشركاء" و "أبناء الشعب الواحد" بعد أن دأب على وصفهم بـ "الانقلابيين" والكذبة" و "القتلة". ويتداول رئيس المكتب السياسي لـ "حماس"

قال التلقين سيئ، والحفظ موضة قديمة. قال.

ويجيتك أحدهم فيقول: بارك الله في غوغل، فلماذا نحفظ تاريخ قيام الثورة الفرنسية، ولماذا نحفظ "إذا أنت أكرمت الكريم ملكته / وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا".

على هذا ففي المستقبل سيقف الإمام في محرابه ووراءه المصلون وأمامه "اللاب توب"، فينقر عليه نقرة ويقرأ الفاتحة، ثم ينقر أخرى ويقول: سمع الله لمن حمده.

ازدراء الحفظ موضة العصر.

يأتي طالب الوظيفة إلى اختبار القبول ويحصل على ٢٠٪ في المعلومات العامة، ثم يخرج فاشلاً، خائباً، شاتماً المؤسسة لأنها متخلفة. كيف لا وهي قد أهملت ذكاءه النادر.

الحفظ جيد، بل جيد جداً. لكن مخ الإنسان له سعة مثل "رام" الحاسوب. وكما أن الحاسوب لا يشغل دون "رام"، فذلك الإنسان فهو دون الذاكرة حمار.

نحتاج إلى حفظ معلومات كثيرة لنتمكن من تشغيل عقولنا. ونحتاج إلى حفظ القرآن والشعر ومآثر أسلافنا كي نشغل قلوبنا. ونحتاج إلى حفظ جدول الضرب كيلا نكون مثل البياض الشاب الذي يقف في دكان أبيه وكلما باع شيئاً سحب الآلة الحاسبة وبدأ يطقطق عليها فيأتي أبوه ويعطي الزبونة الباقي، وتذهب الزبونة وتتسكع في السوق حتى تنحرق طبختها والشاب الخائب ما زال يحسب.

مؤلفو كتب المدارس أخطأوا بتكليفهم التلاميذ بحفظ الكثير النافل، وهم الآن يخطئون لأن موضة احتقار الحفظ صرصعتهم، وأفقدتهم توازنهم.

حتى التلقين جيد. وهل يتعلم الطفل الحروف الهجائية إلا تلقيناً! اترك الطفل "يفكر" في الجيم والدال تفكيراً وستجد لكل طفل أبجدية خاصة يكاتب بها نفسه في مستشفى المجانين.

يحلو للكثيرين أن يتجملوا بالقول إنهم لا يحفظون شيئاً، وإن ذاكرتهم رديئة جداً. هذا يصلح للاعتذار عن نسيان اسم صديق، ولكنه ليس مدعاة فخر.

لا بد لنا من حفظ معلومات كثيرة لتكون رؤوس موضوعات نستعملها لإثارة معلومات أخرى. يجب أن نحفظ الكثير من مفردات اللغة لنقرأ ونفهم بعمق، والكثير من التواريخ لتشكيل هيكل زمني ذهني عن الأحداث. ويجب أن نحفظ جدول الضرب، وفي سن مبكرة. لا تفعل كما فعل ذلك الرجل الذي وقف في طفولته عند ثمانية في تسعة وذهب يلعب، ثم ظل طول عمره لا يعرف كم ثمانية في تسعة. إنه يشعر بالندم حتى وهو يختم مقاله سعيدياً بالتخلص منه.

دماء غزة تضيء عتمتها

أيوب عثمان

ليس في مكنتي - البتة - أن أصدق أن التردي العربي قد بلغ حاله من العجز والانكفاء هذا المبلغ الذي نراه اليوم شاهداً على أمة كنا قبل قليل نتغنى بأنها أمة "أمجاد يا عرب أمجاد". لا أكاد أصدق أن هذه الأمة قد باتت أعجز من أن تجد للأحجية الفلسطينية حلاً، فلا يكون لها ملاذ إلا أن تترك غزة المحاصرة والمجوع أهلها لمصيرها، تقاتل وحدها، وتغرق في جوعها وفقرها وعتمتها ومرض أهلها وموت كل أسباب الحياة فيها.

أهكذا تستغيث غزة، وما من مغيث! هل أخذت الأمة قراراً بالآ تحمينا من جوعنا، وألا تدفع عنا أوجاعنا، وألا تنتشلنا من بحر دماثنا؟

ما كان ينبغي لهذا الذي جرى في غزة، ولا يزال يجري، أن يكون، شأنًا محلياً خاصاً، كما حلا للبعض - ربما - أن يرى فنفض شعر رأسه وحاجبيه ورموش عينيه، (وتكتك!) وجهه من غبار أنقاضنا وغسل يديه من دماثنا، توطئة لفك ارتباطه بنا، لقاء فكت اشتباكه التاريخي مع عدوه الذي هو عدونا الذي طردنا من ديارنا، ثم طاردنا وطارد من آوانا، وأعمل ذبْحاً وتقتيلاً فيه وفينا، ومرغ شرف أمتنا التي كانت يوماً مجيدة وماجدة في أحوال تخاذل قاداتها وضعفهم وخوفهم وضياح هيبتهم وافتضاح أمرهم وانكشاف خواء طاووسيتهم، فهل بات ترك الثور الأبيض لمصيره كي يواجه بمفرده، فيؤكل بعد أن يُقَطع قاعدة لا يخرج عنها إلا أولئك الصامدون الذين كتبوا بدماثهم الزكية المضيفة قراراً يقضي بأن حماية الحق في الحياة والدفاع عن الأرض والهوية والكرامة الوطنية إنما هو موقف دونه الموت.

فغزة هذه التي احتوتها العتمة وقتل أهلها الجوع والفقر والمرض والحصار وغرقت في دماء أهلها، لم تكن لهذه الدماء إلا أن تبدد العتمة وتضيء الدرب لهذا الشعب الذي أغلق دروب حياته المحتل الإسرائيلي ومساندوه الأميركيون والأوروبيون، ومشايعوه من العرب والأقربين الذين هانوا وفرطوا فباعوا أنفسهم لسراب الأبعدين، دون وازع من حق أو كرامة وطنية أو دين.

أما آخر الكلام، فإن العتمة التي تحتوي اليوم قطاع غزة قد يتسع في الغد القريب نطاقها لتلف كل بلاد العرب لقاء، إن لم يع قاداتها من الرؤساء والملوك والسلطين والشيخ والأمرء حكاية الثور الأبيض، اليوم قبل الغد.



نافعة: نريد خططا عربية للتصدي لخطط إسرائيل

ويرى الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن إسرائيل تريد استغلال أحداث قطاع غزة من خلال خطط تعمل على استقطاع سيناء من نطاق السيادة المصرية؛ أملا في تحويلها إلى مجال حيوي وظيفي لحل مشكلة التكس السكاني في قطاع غزة. وأشار إلى أن السؤال الهام الآن هو: هل لدى مصر والدول العربية خطط مضادة لمواجهة مثل هذه الاحتمالات الخطيرة. ويرأي د.نافعة فإن هذه الخطط يجب أن يتم العمل بها على الفور وإلا فإن الطوفان قادم، ويجزم د.نافعة أن هناك رغبة إسرائيلية فعلية في إذلال مصر وجرح كبريائها لأنها وقفت مع الفلسطينيين ضد حصار التجويع الإسرائيلي ولذلك فإن جرح مصر المفتوح في رفح بدأ ينزف، وربما يكون قد أصابه التلوث بالفعل، وأن هذا التلوث لا يعرض فقط حياة الجسد المصري المريض للخطر، وإنما بات يعرض للخطر أيضا مصير الشعب الفلسطيني، ويهدد قضيتيه بالتصفية النهائية.



وتابع سرحان كما أن فتح الحدود بهذه الطريقة، أضاف معاناة جديدة لأبناء شعبنا من حملة الإقامات خارج البلاد، والطلبة الدارسين في الجامعات العربية والأجنبية، حيث دخل الكثير منهم إلى الجانب المصري عبر الحدود المزلة عنوة، دون الحصول على ختم للمرور من قبل إدارة مرور منفذ رفح البري المصري، ما جعل السلطات المصرية تفرض منهم ختم الدخول إلى أراضيها، ليتم فيما بعد سفرهم عبر المطارات والموانئ المصرية إلى البلاد المختلفة، وذلك بدعوى أنهم دخلوا بطريقة غير شرعية وغير قانونية، ما جعلهم ينظمون اعتصاما أمام مقر وزارة الداخلية المصرية في محافظة العريش مطالبين بإيجاد حل لمشكلتهم. وأمام كل هذه السلبات التي سببها فتح الحدود بهذه الطريقة، لا بد للمسؤولين الفلسطينيين اتخاذ خطوات أكثر حزمًا وتنظيماً وعدم ترك الحبل على الغارب حتى يُستغل لأغراض تضر بالمواطن الفلسطيني أولاً وأخيراً.

مصري لدى السلطة الوطنية - أن مصر ليس لها أية مطامع إقليمية نهائياً، وأن مصر عندما أدارت قطاع غزة قبل العام ١٩٧٦؛ كان هدفها المحافظة على القطاع لإعادته للدولة الفلسطينية، ولكن (النكسة) قضت على هذا الحلم آنذاك، وأن مصر كانت تحارب من أجل فلسطين وقد دفعت ١٢٠ ألف شهيد مصري من أجل فلسطين، وتساءل: "هل إسرائيل ستكون سعيدة بفلسطينيين في سيناء على امتداد ٢٤٠ كيلومتراً هي طول الحدود بين سيناء وإسرائيل؛ في الوقت الذي لا تستطيع فيه إسرائيل حماية حدودها مع قطاع غزة؟" وأشار السفير كريم إلى أن مصر ترحب بالتعاون الاقتصادي مع غزة، فحجم التبادل التجاري بين غزة وإسرائيل مليار دولار سنوياً وأن مصر أولى بهذه الأموال من إسرائيل، بالإضافة إلى أن إسرائيل تباع الخدمات لأهالي القطاع ببيعاً، وهي ليست مئة إسرائيلية، كما أننا لا نطمئن لكل البضائع الإسرائيلية على العكس من مصر؛ فعندما سيشتري الفلسطيني من مصر فسيكون مرتاحاً حتى من الناحية النفسية. وقد حمل السفير كريم -المتقاعد- حكومته المصرية جزءاً من هذا الوضع المتردي في غزة بعزلتها لحماس نتيجة خوفها من حماس كونها امتداداً طبيعياً لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة بمصر، والتي تشكل المعارضة الرئيسية في البلاد، وأن مصر فاقت الآن وفهمت أنه يجب التعامل مع حماس كطرف رئيسي في الساحة الفلسطينية.

كعادة إسرائيل في عدم تضييع الفرص

خطة للانفصال عن غزة بعد فتح الحدود المصرية - الفلسطينية

علي الأغا

له إسرائيل بأنه لعبة مكشوفة، وأن هذه اللعبة مرفوضة جملة وتفصيلاً مصرياً وفلسطينياً؛ وأن الهدف منها هو منع قيام دولة فلسطينية حقيقية.

شعث: بوحدتنا فقط سنتصدي للسيناريوهات الإسرائيلية السوداء
وفي رده على خطة باراك قال د.نبيل شعث المبعوث الشخصي للرئيس محمود عباس في مصر إن سيناريو باراك ليس في وارد مصر إطلاقاً، وإن مصر لن تحكم قطاع غزة، وأكد أنه يتوجب على إسرائيل تحمل مسؤولياتها كجهة احتلال طبقاً لاتفاقية جنيف الرابعة، وأضاف: "أنا لست متشائماً، ولست مؤمناً بسيناريوهات الموت الإسرائيلية، وعندني ثقة كبيرة بشعبنا وبقدرته للرؤية فوق الماء وتجنب الكارثة. وحول سبل الخروج من هذه الدوامة التي تعصف بالوضع الفلسطيني؛ أشار شعث إلى أنه يتفق تماماً مع من يقول إن الحل يكمن في توحيد الصف الفلسطيني مجدداً، وإن هناك جهداً تلعبه مصر في هذا الاتجاه، بالإضافة إلى أن السعودية تلعب دوراً شبيهاً بالدور المصري، وأن الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية العرب أجمع على دعم الموقف المصري، وكذلك دعم الحوار الفلسطيني الداخلي، وهذا شيء إيجابي وأتمنى أن يتحول إلى آلية، ورأى أن الوحدة الفلسطينية فقط هي من سيقضي على أية سيناريوهات إسرائيلية سوداء.

السفير المصري الأسبق: مصر ليس لها أية مطامع إقليمية نهائياً
وحول الموقف المصري من الخطة الإسرائيلية، أوضح السفير محمود فهمي كريم -أول سفير

تؤكد مصادر وثيقة الاطلاع في اليسار الإسرائيلي أن إيهود باراك وزير الجيش الإسرائيلي قد بلور خطة لفصل إسرائيل عن قطاع غزة نهائياً، على اعتبار أن إسرائيل غير مسؤولة عن تزويد القطاع باحتياجاته الأساسية، لوضع مصر أمام خيار لا تستطيع معه سوى التكفل بمد القطاع بكل احتياجاته ودفعها في خطوة تالية لضم القطاع وإدارته مباشرة، خصوصاً إذا استمر إطلاق الصواريخ، وهو أمر يصعب تصوره دون نزاع سلاح المقاومة، وتفعيل الخيار الأردني وفتح مفاوضات مع الأردن لإعادة الضفة إليها، والادعاء بأن هذه مرحلة مؤقتة تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية مستقبلاً إضافة لممارسة كل أنواع الضغط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين حيث هم، مع فتح متنفس للفلسطينيين غزة في سيناء المنزوعة السلاح تحت غطاء مشروعات تنموية تستهدف تحويل المنطقة على المدى البعيد إلى منطقة إدارة مصرية-إسرائيلية مشتركة، وحسب هذه المصادر فإن الهدف النهائي لهذه الخطة هو نزاع قتل القنبلة الديمغرافية الفلسطينية.

النائب الصانع: إسرائيل تريد أن تتحمل مصر تبعات احتلالها لغزة
وأكد العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي طلب الصانع أن إسرائيل تحاول استغلال ما حدث مؤخراً على الحدود الفلسطينية-المصرية وإعادة قطاع غزة للمسؤولية المصرية بمعنى أن تكون إسرائيل هي المحتل الأساسي على أن تتحمل مصر تبعات الاحتلال، ووصف الصانع ما تخطط

بعيداً عن خطر الأنفاق

تفجير الحدود بين غزة ومصر فرصة لمهربى الأسلحة والمخدرات

فايز أبو عاون

ما أن انتهى المسلحون فجر الأربعاء الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني الماضي، من تفجير الجدار الحدودي الفاصل بين رفح جنوب قطاع غزة ومصر، حتى تدفق عشرات الآلاف من المواطنين على اختلاف أجناسهم وفئاتهم العمرية، ليصل العدد إلى ما يفوق النصف مليون حسب تقديرات مصرية وفلسطينية.

وما هي إلا ساعات معدودة حتى زحرت هذه الفتحا بمئات العائدين من رفح المصرية، والشيخ زويد، وهم يحملون الحقايب المليئة بمختلف أنواع البضائع التي خف وزنها، وغلا ثمنها، والفرحة ترسم على وجوههم وكانهم ظفروا بما كانوا يطمحون إليه منذ زمن، ولكن إغلاق معبر "العودة" رفح الحدودي، ومراقبة حركة الأنفاق من قبل الأمن المركزي المصري حالا دون ذلك.

أول الغيث حشيش وهلوسة

وفي هذا السياق لم ينف الناطق باسم شرطة الحكومة المقالة إسلام شهبان أن تكون شرطة مكافحة المخدرات التابعة لوزارة داخلية المقالة قد تمكنت منذ فتح الحدود مع مصر، وحتى نهاية الشهر الماضي، من ضبط كميات كبيرة من المخدرات بجميع أنواعها والقبض على عدد كبير من متعاطيها وتجارها ومروجيها، وصل عددهم إلى ٥٠ شخصاً. وقال شهبان لـ "الحال" إن شرطة مكافحة ضبعت ١٥،٤٤٨ كيلو غرام من المواد المخدرة، و٥٨١ قرشاً من مادة الحشيش، و٢٠٥٠ من الحبوب المخدرة، و١٩٠٠

حبة هلوسة "السعادة"، و٤٠ بذرة من مادة البانغو، وكمية من مادة البانغو، وكمية كبيرة من مادة "مناة" الكوك، و٦٠ زجاجة من الخمر.

ولفت شهبان إلى أن معظم عمليات التهريب للمخدرات كانت تتم قبل ذلك عبر الأنفاق، فضلاً عن محاولات للتهريب من فوق الأرض تحت السلك الحدودي والتي تمت السيطرة عليها".

وأضاف مستدركا: "ما زالت هناك صعوبة للسيطرة على المنطقة المجاورة لمعبر كرم أبو سالم لوجود الإسرائيليين فيها، ولكن هناك مراقبة دائمة لتلك المنطقة، بالإضافة إلى أن هناك عمليات محدودة لمحاولات إدخال المخدرات عبر معابر أخرى مثل معبر بيت حانون "إيريز".

احتكار التجار

ومن المتعارف عليه في قانون التجارة، أنه إذا قل العرض، زاد الطلب، وارتفع الثمن، وهذا ما حصل مع تجار ومتعاطي المخدرات قبل فتح الحدود، أما ما بعد ذلك، فطبق الشق الآخر من هذا القانون: "إذا زاد العرض، سينخفض الثمن، وبالتالي سيزيد الطلب". يضاف إلى ذلك إقدام بعض التجار على شراء أنواع من السلع الاستهلاكية بأسعار زهيدة، وتخزينها في مخازن بعيدة عن أعين ومتناول أيدي المستهلكين في الوقت الحالي.

السلبات كثيرة وأثرها يدوم

وفي هذا السياق قال منسق وحدة المساعدة القانونية في مركز الميزان لحقوق الإنسان المحامي جميل سرحان لـ "الحال"، إن فتح الحدود مع مصر

بهذه الطريقة، وعدم فرض رقابة من قبل السلطات المصرية والفلسطينية على الصادر والوارد منها وإلها من سلع، وعلى تنقل الأفراد على اختلاف أجناسهم وفئاتهم العمرية، كانت له آثار سلبية كبيرة من نواح عدة، أولها أن ذلك أنعش السوق السوداء والتي يتم فيه استغلال حاجة المواطنين لشراء العملات المصرية بالدولار الأمريكي، أو الشبقل الإسرائيلي باقل من سعره الطبيعي والحقيقي المتداول عالمياً من خلال البنوك.

ثانيها أن فتح الحدود بهذه الطريقة، ساهم في وقوع مئات المواطنين فريسة سهلة لبعض تجار مدينة العريش الجشعين، الذين استغلوا فقرهم وحاجتهم الماسة للسلع الاستهلاكية والدواء الذي حُرِّموا منه فترات طويلة، واستغلوا بذلك حالة الفوضى العارمة، وعدم التدقيق فيما يشتريه هؤلاء المواطنون، فلجأوا إلى بيعهم وقوداً للسيارات من نوع البنزين في غالونات مغشوشة بالماء، بالإضافة إلى بيعهم كروزات السجائر من نوع "مارلبورو" مغلفة بالنايلون والمعبأة في كراتين كبيرة، ولكنها في حقيقة الأمر معبأة بأوراق الصحف، والنايلون، أو بسجائر من أنواع أخرى زهيدة الثمن في أحسن الأحوال.

وثالثها وهو الأهم أن ذلك ساهم في نقل المخدرات والأسلحة بسهولة كبيرة عن ذي قبل، حين كان يتم تهريبها عن طريق الأنفاق الأكثر تكلفة، والأكثر خطورة، موضحاً أن ضبط الحدود أولاً، وضبط ما تم تهريبه إلى داخل القطاع من مخدرات وأسلحة ثانياً، يحتاج إلى جهود شرطية كبيرة لاجتثاث هذه الظاهرة ومنع انتشارها بين مواطنين جدد يكونون ضمن قائمة المتعاطين أو المروجين في أية لحظة.

فياض.. هل تعرف الطريق للبيت

إياد الرجوب

لا إكراه في الحب، وأنا وأهلي وأصدقائي ومعارفي لم نعد نحب سلام فياض، ولم نعد نثق به رئيسًا لحكومة فقراء مثلنا، إذ يتوزع فقرنا على جميع المحافظات الفلسطينية التي يُعْغِي الرقم ١١ عن تعدادها في الضفة، وتُغَي غزّة عن المراد بالقطاع، وننحدر من كل الشرائح الاجتماعية إلا شريحة رجال الأعمال التي فُصل فياض على مقاسها. كرهناه، بعدما كنا نحبه بـ "طربوشه" الانتخابي، رغم لعبه بقانون الخدمة المدنية وخصمه- دون أي مسوِّغ قانوني- علاوة سنتي خدمة من راتب كل موظف على مدى ثلاثين شهرًا.

فرحنا بنواياه التي رسمها على "طربوشه"، لكنه تسلَّم الحكومة فخلع "الطربوش"، لنجد أنفسنا في فوهة "مفرمة" اقتصادية أميركية الصنع فلسطينية الاستعمال.

فياض حوّل القضية الفلسطينية لمشروع خدماتي، وراح يبتز شعب الثورات والانتفاضات ببراءة الذمة، وتجاهل الإضرابات والاحتجاجات السلمية، وقابل هذه اللغة الحضارية بالتطيش، فخرج للإعلام مؤكِّدًا تصميمه على القرار ليستأصل "ثقافة عدم الدفع" من نفوس الفقراء، وكأنه يجرِّهم للغة أخرى كي ينصاع لإرادة الشعب ويدفع ما في ذمته ويصرف علاوة الغلاء الفاحش في المعيشة، وينصفهم في المواصلات التي أقر زيادتها في الشارع وتنكر لها في الراتب.

فياض ينسى ما عليه من ديون للفقراء مرت عليها سنتان، ويطلبهم بدفع ما عليهم للشركات الخاصة. تسلم من إسرائيل كامل أموال الضرائب التي كانت كفيلة بتسديد جميع الديون، وراح يخصص عشرات ملايين الدولارات منها لبناء المقاطعات، وكان حكومته قادرة على حماية مبانيتها من القصف الغاشم، مع أنها لا تقوى على حماية مواطن واحد من البطش الإسرائيلي.

فياض استطاع في باريس الحصول على وعود بمساعدات للفقراء تصل لـ ٧,٤ مليار دولار، لكن سياسته حتى الآن تؤكد أن الفقراء وحدهم الذين لن يستفيدوا منها، وخاصة الأسرى وأبناء الشهداء، بعدما لم يعد مخصص الشهيد الشهري يعادل ثمن كيس دقيق واحد.

فياض الذي لم يعد لوطنه إلا بعد قيام السلطة على دماء أبناء شعبه وذلهم وفقرهم، ربما يفترض أن الفلسطينيين ينعمون بما ينعم به، فلو ذاق مرارة معاناة الفقراء وعاش بينهم لما شدد قبضته الحديدية على لقمة عيشهم، ولما انتهج سياسة قمعية ضد شعبٍ حُلِقَ- أصلًا- لمواجهة القمع. فياض الذي يرفع شعار العودة للشعب والاحتكام لإرادته، ربما نسي طريق العودة، فيمارس هذه السياسة لعل الشعب يوصله للبيت.

الاحوال

الاغتيال السياسي

فتح لا تؤمن به وحماس لا تمارسه واليسار تخرى عنه وإسرائيل تواصله

ناصر اللحام

خلية لفتح فكرت في تفجير قمة الرياض وصولاً إلى اغتيال وصفي التل في القاهرة نهاية الستينيات، ومن ثم دارت معركة اغتيلات قاسية بين الموساد وقادة فتح، دفعت خلالها فتح ثمنًا باهظًا من قادتها وعلى رأسهم كمال ناصر وكمال عدوان ورموز وقادة في كل عواصم العالم الغربي والعالم. ومع مضي عشر سنوات على عمر حركة فتح أعلنت جميع مؤسسات فتح وقفها ورفضها جميع أشكال الاغتيال السياسي وليس فقط ضد خصومها وإنما ضد أعدائها أيضًا على قاعدة أن الثورة حركة تغيير شعبية طبيعية لا تحتاج إلى مغامرات لا أحد يعرف نتائجها.

وحين أرادت إسرائيل اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ ادعت أن م.ت.ف حاولت اغتيال سفيرها في لندن، وتواصل الأمر حتى بات أمر الاغتيلات السياسية عبئًا ثقيلاً على كل الحركات الثورية في العالم وصار منبؤًا في الثمانينيات وصارت فتح تعلن في كل واد أن الاغتيال السياسي مرفوض رفضاً قاطعاً.

موقف الجبهة الشعبية

كانت الحركات اليسارية الثورية تستطبع الاغتيلات السياسية لتصفية حساباتها مع أعدائها، وبرزت الجبهة الشعبية التي كانت متهمه في اغتيال الشيشكلي، ومن ثم محاولة اغتيال العديد من القادة المعادين لها، وصولاً إلى اتهامها باغتيال ظافر المصري رئيس بلدية نابلس عام ١٩٨٥ حيث وقف عرفات بشدة ضد الأمر وأعلن المصري شهيداً لفتح وشهيداً لـ م.ت.ف وتمت تسوية الأمر مع الجبهة ووقف الاغتيلات.

الجبهة تعرضت هي أيضًا لأذى شديد من الاغتيلات السياسية؛ فقد قتل الموساد الأديب غسان كنفاني وحاول اغتيال بسم أبو شريف وخسرت الجبهة العديد من روادها مثل وديع حداد وغيره.

الجبهة توقفت كثيرًا في مؤتمرها الرابع عند هذا الأمر وأوقفت الاغتيلات السياسية تمامًا؛ وصولاً إلى تجرؤ إسرائيل على اغتيال الأمين العام لها الرفيق أبو علي مصطفى فردت الجبهة باغتيال الوزير المتطرف رجبعام زئيقي قبل مرور ٤٠ يومًا على استشهاد أبو علي واعتقلت إسرائيل عدة خلايا جبهائية كانت تخطط لاغتيال الحاخام عوفاديا يوسف.

موقف حماس

رغم كل ما يقال عن تطرف وتشدد الحركات الإسلامية السياسية ووجود تيارات تخوينية وتكفيرية في داخلها إلا أن حماس لم تخطط فعلاً لاغتيال أي من خصومها العرب أو المسلمين، كما لم تخطط لاغتيال قادة من أعدائها، ورغم اغتيال إسرائيل الشيخ أحمد ياسين والرنتيسي وأبو شنب ويحيى عياش وصالح المقدامة ومعظم رموز عملها العسكري والسياسي؛ إلا أنها لم تعمل بجد على اغتيال وزراء أو قادة إسرائيليين رغم معرفة الجميع أنها يمكن أن تنجح بذلك لو أرادت.

حماس لا تعتمد الاغتيال السياسي، وحتى اللحظة لم يسجل ضدها رسميًا تنفيذ اغتيلات وهي ترد وتنفي اتهامات الرئيس عباس محاولة تفجيريه - ومجرد النفي والرد يعتبر ايجابياً.

إن الاتهامات المتبادلة بين حماس وفتح حول "محاولة" التفكير أو التخطيط لاغتيلات سياسية لا تعدو عن كونها حتى الآن مجرد بهلوانات إعلامية في محاولة للمس بالطرف الآخر.

وفلسطين لا تنقصها الاغتيلات السياسية، فالاحتلال يحصد القادة الفلسطينيين كل يوم. وقد آن الأوان للإسراع بحملة إعلامية تنقيفية على مستوى القواعد لتحريم الدم الفلسطيني وسحب الاتهامات حتى لا تخرج الأمور عن سيطرة القادة.



قال: لا، ولكن رغم ذلك الحمد لله عايشين".

تجولنا في العريش و سوقها الممتد الذي لا تكاد ترى فيه المحال من كثرة تواجد الغزيين فيه، وإذا بمجموعة من الشباب الذين لم يتجاوزوا سن الثمانية عشرة، بدت عليهم البهجة والسرور، وأخذوا يغنون وهم يمضون، اقتربنا من أحدهم ويدعى بركات مرزوق، قلنا له: " نريد منك أن تقول لنا بصراحة لماذا انتم هنا واكيد انكم مسرورون؟"، قال: " بالتاكيد نحن في قمة السرور جئنا للعريش لنخرج من الجو الكئيب الذي نعيشه في غزة".

ويمضي مرزوق في حديثه فيقول: " نحن لم نأت لشراء شيء فالعين بصيرة واليد قصيرة نحن جئنا لنرى الدنيا ونغير جو".

ويوضح أنه ورفاقه عاقدو العزم على المبيت في العريش يومين لقضاء أوقات ممتعة، متمنياً لو كانت هذه الأيام في الصيف.

سلام على سلام

محمد دراغمة

أحببت السياسة والسياسيين صغيراً إلى أن درست العلوم السياسية. عندها فقدت الثقة في كليهما، ووجهت مشاعري شطر الأدب.

لكني أعترف باحترام خاص للدكتور سلام فياض، الاقتصادي الذي نجح في السياسة حيث فشل السياسيون، ونجح في الأمن حيث فشل أصحاب الرتب العسكرية الكبيرة.

سلام فياض يدخل السياسة من باب المهنية، والمهنية لدى الاقتصاديين لديها أسس للنجاح، لذا فهي تقودهم إلى مراكمة النجاحات وصولاً إلى القمم.

نجح سلام فياض في إنقاذ الميزانية الفلسطينية الخاوية، وملئها بالوقود الذي يُسيّر اليوم الوزارات والمؤسسات بموظفيها الـ ١٥٠ ألفاً بتكلفة تصل إلى حوالي ٢٠٠ مليون دولار شهرياً.

لكن فياض يدرك أن الوقود القادم الآن للخرينة إلى زوال، فهو ليس بثر بترول فلسطيني لا ينضب. فالرجل يعرف من تجربته الطويلة مع المانحين أن للمنح ظروفها وشروطها، وأن ما يصلح اليوم لن يصح غداً.

في العام ٢٠٠٥ استقال سلام فياض من وزارة المالية لأن البنك الدولي في حينة طلب منه تخفيض الجهاز الحكومي من ١٦٠ ألف موظف إلى النصف (٨٠ ألف موظف). البنك وضع فياض أمام خيارين أحلاهما مر: إما تخفيض عدد الموظفين أو تخفيض رواتبهم.

غادر فياض وزارة المالية، وزاد بعده عدد موظفي السلطة إلى أن وصل في عهد الحكومات اللاحقة إلى ١٧٥ ألفاً.

اليوم يعود سلام فياض رئيساً للوزراء، ويعود معه الدعم الدولي للخرينة الذي انقطع ما يقارب العام ونصف العام.

لكن فياض الاقتصادي يدرك أن عليه أن يتعلم صيد السمك لأن المجتمع الدولي لن يمنحه سمكاً ليطعم شعبه طوال العمر.

الخطوة الأولى كانت في تقليص الجهاز الحكومي، فعمل على شطب حوالي ٣٠ ألف اسم وضعت على جدول الرواتب "في غفلة من الزمن".

وجد فياض أن الحكومة تدفع ثلث ميزانيتها (٥٠٠ مليون دولار) سنوياً لتغطية المتهربين من دفع فاتورة الكهرباء. " هؤلاء الذين لا ينسون دفع كرت الجوال لكنهم يتهربون من دفع فاتورة الكهرباء ". فلم يجد غير براءة الذمة وسيلة للاحتقتهم. فياض يدير حكومة كل ما تستطيع توفيره من الإيرادات المحلية لا يتجاوز ربع نفقاتها، فأنًا له بـ ٥٠٠ مليون دولار سنوياً لتغطية الهدر في الكهرباء.

سلام الذي نجح في إعادة "الشيقل" لبيت ١٥٠ ألف موظف، يواجه اليوم عراقيل من "آل البيت" الذين لا يخفون مراميمهم في إخراجه من "البيت" بعد أن اعاد تعمير ما هدمته أيادي الثوار والمجاهدين.

الكهرباء ليست منةً من أحد

سعد الدين الحلواني

شركة كهرباء القدس تفخر بأنها من كبرى الشركات الوطنية ولسان حالها يقول – وأنا أقتبس من موقع الإنترنت – إنها "معلمٌ بارزٌ من معالم مدينة القدس العربية، ارتبط اسمها بالمدينة المقدسة منذ قرابة قرن من الزمن". وهي "من أهم المرافق الاقتصادية الفلسطينية وأكثرها اتساعاً وعمقاً بحكم منطقة امتيازها، وهي تعتبر الشريان الاقتصادي الوحيد الذي يربط القدس". ويا ليتها تلتزم بما تعلن!

تجربتي مع الشركة في هذه الشتاء الأسوأ على الإطلاق. فالمعانة من انقطاع الكهرباء أصبحت جزءاً من الحياة اليومية. وأصبح الاتصال بخدمة الطوارئ متكرراً لدرجة أنني حفظت رقم الهاتف بتفرداته في القدس ورام الله عن ظهر قلب.

في فجر يوم السبت ١٢/٨/٢٠٠٨ انقطع التيار ورجع أربع مرات خلال عشر دقائق، وقد أصبح لثلاجتي صوت هادر يعكس انزعاج محركها الذي صمم ليعمل بصمت في دول لا تقع داخل منطقة امتياز شركة كهرباء القدس، والتي لا أحمل بأن أحصل على تعويض منها مقابل الضرر الحاصل.

لو انحصر الوضع في مرة واحدة، لقلنا إنها مشكلة طارئة، فحقيقة أن يتم تصليح نفس العطل ست مرات يشير إلى انعدام كفاءة فرق الطوارئ وإلى فشل فرق الصيانة التي تتحفا بنا باعتذاراتها طول الصيف لاضطرارها لقطع التيار وذلك لأعمال الصيانة. وتشير أيضاً إلى خلل إداري داخل الشركة، فبدلاً من القيام بالعمل مرة واحدة تقوم به ست مرات، ولا تكفي الشركة من التذمر بأنها تخسر مبالغ مالية ضخمة.

والأدهى من ذلك كله هو إجابات قسم الطوارئ العجيبة. هذا إذا رفع أحدهم الهاتف للإجابة. ونحن وبحكم وقوعنا خلف السور، يتم التطويح بنا ما بين فرعي القدس والبيرة. إحدى الإجابات كالآتي: الله يبعثنا حكومة تقدر توقف سرقة الخطوط"، إلى "شو اللي بدكم إياه منا، لما بترجع الكهرباء بترجع". وكل الذي سبق هو اقتباسات حقيقية لإجابات العاملين على هاتف الطوارئ.

أود التوضيح هنا أن الشركة التي ناصرتها في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية يجب أن ترتقي بمعاملتها معنا. فأسلوب التعاطي وكأنها توزع الكهرباء بالمجان يجب أن يتوقف، فنحن ندفع ثمن التيار الكهربائي الذي نستهلكه بالإضافة إلى الثمن المقطوع الذي يضاف إلى كل فاتورة والتي نظرة بسيطة إليها كافية لإثارة العديد من التساؤلات: فحتت بند التعرفة نجد كلمة "بيتي" في مقابل بند "تجاري" وأتساءل: ألا يحق لنا أن نعرف ما هي قيمة التعرفة الفعلية بالشواقل؟ وكذلك نجد في داخل الفاتورة طلسمًا آخر وهو تحت بند "معامل الضرب"، ونجد هنا الرقم واحد بارزاً، فماذا يعني هذا الرقم وما هي قيمته، أم أنه يشير إلى عدد محاولات "ضرب" موظفي الشركة في منطقتنا؟

إننا نلتزم مع الشركة التزاماً أدبياً إداركاً منا بأهمية دورها، ونتوقع منها أيضاً أن تحترمنا بالمقابل، وأقترح عليها بأنها مثلاً صرفت الملايين من الأموال على المستشارين النرويجيين من أجل تحديث أنظمة جبايتها المالية، أن تصرف عشر تلك المبالغ لتدريب موظفيها على التعامل مع المواطنين باحترام، وأن تدرب فرق الطوارئ لمجابهة الأمور الطارئة، متذكرين دوماً أن أموالنا نحن هي التي تدفع رواتب موظفي الشركة من أصغر موظف إلى أخص مدير.

وستظل نقطة سوداء في تاريخ من قاموا بذلك أو فكروا بذلك، وهذه الأعمال أساساً تتنافى مع القانون الأساسي الفلسطيني ومع حرية الرأي والتعبير، وجريمة قطع الراتب لا يمكن القبول بها نهائياً، ونتائجها خطيرة على المجتمع، ويجب وقف هذه السياسة فوراً والاعتذار عنها.

* أنت قيادي فتحاوي، هل ترى أن الساحة مهياة لحوار حقيقي مع حماس؟

– الساحة ستبقى دائماً مهياة للحوار والوحدة، حماس جزء من النسيج الفلسطيني، وهي واقع لا يمكن القفز عنه وكذلك حركة فتح، لا يمكن لأي طرف أن يفرض رؤيته على الآخر، كما أن المعاناة والحصار والجوع والاحتلال والدم النازف في الضفة وغزة يوماً يحتم علينا التوحد.

* هل تتفق مع ما قاله الرئيس أبو مازن إن حركة فتح تعافت؟

– باعتقادي أن فتح هي في طريقها لاستخلاص العبر من الماضي، وأمامها خطوات كبيرة إلى أن تصل إلى مستوى طموحنا، ويتوجب ضخ دماء جديدة في الحركة وكذلك إجراء الانتخابات الحقيقية في الأقاليم والمناطق والعودة إلى الخلية الأولى.

* يبدو أن العودة لأجواء الوحدة تحتاج إلى جهد كبير ومضاغف، ما رأيك؟

– ما حدث كان كبيراً، ولن يتم إنهاء آثار ما حدث بطريقة سهلة وفي وقت قصير؛ لكن أنا أؤكد أن مجتمعنا متسامح، ويملك قوة كبيرة من العفو والتحمل والصبر، وهذا ما نراهن عليه، وأن شعبنا قادر إذا ما اتفق الساسة على أن ينسي آلامه وبسرعة، ويتحد مجدداً لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي المستفيد الأساسي من هذا الانقسام.

وذلك لوجود أحد الأشقاء الذي ينتمون لفتح ويعملون في جهاز أمني في السلطة الفلسطينية".

وتقول والدة زياد "مثل هذا الشيء مرهق لي نفسياً وجسدياً؛ إذ أضع بدل المائدة الوحدة اثنتين، وأنا غير متخيلة كيف وصلت الفرقة بهذا الشكل للأشقاء في البيت الواحد".

وتتابع "رغم محاولاتي أنا وزوجي التقريب بينهما إلا أن محاولتنا غالباً ما تنتهي بالفشل".

دق ناقوس الخطر

فاطمة حبيب أخصائية اجتماعية قالت "يجب أن ندق ناقوس الخطر لما يجري بين الناس في القطاع، فالأمر جدّاً خطير وأولو الأمر غير مدركين لخطورة ما يحدث، فالبتدريج سينهار النسيج الاجتماعي ويتفكك التلاحم الأسري، ففجوة الاختلاف والصراع تتزايد والكراهية والحقد والمشاعر السلبية تزداد من قبل الطرفين".

أما المواطنة نادية أبو ربيع فتقول "الزمالك والأهلي وأنصارهما في مصر يختلفون لكن فتح وحماس في غزة اختلافهما مغاير ومقيت، ونتمنى أن تعود المياه لمجاريها ونغني سوياً عايزين حماس وفتح يتحدوا من جديد.. علشان القدس تعود ونصلي فيها العيد".

– هناك عدة عوامل ساهمت في تهميش دور الأكاديميين منذ إنشاء السلطة الوطنية، فكان التركيز على تمويل المؤسسة الأمنية والإدارية على حساب باقي مؤسسات المجتمع، وكان التعليم ولا يزال يعاني من شح التمويل، وأستاذ الجامعة هو بالأساس باحث، والباحث لا يمكن أن يعمل دون موانع، وفي ظل هذه السياسات تحول الأستاذ الجامعي إلى مجرد مؤدي خدمة تعليمية فقط؛ وهذا خطير حيث إن حداثة التجربة الفلسطينية تتطلب أن تكثف القيادة الجهود للاهتمام بالجامعات فهي مولدات الفكر والإنتاج، ولن تكون هناك أية عملية تنمية في فلسطين دون دعم الجامعات وخصوصاً البحث العلمي.

* أنت و(٣٥) أستاذًا جامعياً في جامعة الأقصى عانيتم من قضية التجاذبات السياسية، نريد أن تسلط لنا الضوء على هذه القضية؟

– هذا كان جزءاً من حالة الانهيار الشاملة في المفاهيم والقوانين بعد أحداث حزيران ٢٠٠٧، والأستاذ الجامعي دوره الحقيقي في الأزمات هو أن يدلي برأيه وأن يضع الحلول لمجتمعه، وكان نتيجة هذا الانقسام أن وقع خلل في المفاهيم عند المسؤولين، فكان أن عوقب الأستاذ الجامعي على خلفية انتماء سياسي أو على فكرة هو يحملها، وهذا خطير حقاً، لكن بعد قطع شهرين للراتب تدارك المسؤولون في رام الله خطورة ما قاموا به، وتراجعوا عن ذلك، ونحن نشكر لهم هذا التراجع عن هذا الخطأ ونأمل بأن لا يتكرر.

* أليس خطيراً أن يحاسب الأكاديمي وحتى المواطن على رأيه ويقطع راتبه؟

– هذا خطأ كبير وخطير وهذه محاولة استقطاب على أساس الراتب، هذه جريمة لا يمكن أن تغتفر،

أساتذة الجامعات يقودون حملة تعزيز العلاقات الداخلية

د.عدوان: شعبنا قادر على أن يتحد مجدداً

علي محمد

الفلسطينية، والانتماء السياسي لا يؤثر على عملنا نهائياً، فالأكاديميون أصحاب عقول منظمة ومهنية وعندما جلس سوية لا نتأثر بالمناكفات السياسية لأننا نحرص على مصلحة الوطن أولاً وأخيراً.

* كيف تقيمون أجواء الحوار بين المتخصصين المتخاصمين من فتح وحماس، وهل هناك ضمانات لتحييد الخدمات الأساسية عن التجاذبات السياسية؟

– في الحقيقة كان الجو إيجابياً، وكان هناك إصرار من الجميع على ضرورة تحييد الخدمات الأساسية عن التجاذبات السياسية، وكان هناك إجماع على عدم معاقبة المواطن إذا استمر الانقسام السياسي. وما لمسناه وأتْلج صدورنا في الحقيقة ابتعاد كل من أعضاء فتح وحماس عن استخدام المصطلحات المثيرة للجدل، والتي تعزز الانقسام ولكنهم استخدموا مصطلحات علمية مهنية توصف الحالة ومما يدل على الجو الإيجابي تشكيل لجان من جميع الأطراف لمتابعة حل الأزمات؛ وهذه اللجان ستجتمع وستدلل أية عقبات لتحييد الخدمات الأساسية، ونتمنى أن لا تكون عقبات من الطرفين في غزة ورام الله فشعبنا بكل فصائله هو الذي يذبح وهذا تحد أساسي لكل الفلسطينيين.

* أنتم الأكاديميون أين ترون دوركم في تعزيز الوحدة الداخلية؟

– دورنا بالأساس هو تحقيق التنمية الشاملة، ولكن عندما نقع في أزمة بوزن تلك التي نعاني منها بفعل الانقسام فإن دورنا هو وضع الحلول لتلك الأزمة.

* ألا تعتقد أن هناك تهميشاً رسمياً لدور أساتذة الجامعات المجتمعي؟

أطلقت جمعية أساتذة الجامعات – فلسطين الأسبوع الماضي حملة تعزيز العلاقات الداخلية الفلسطينية في قطاع غزة من خلال مجموعة من ورش العمل المتخصصة ستعقد على أربع مراحل، وأكد الدكتور حسام عدوان رئيس مجلس إدارة الجمعية أن هذه الحملة ستستمر خلال الأشهر المقبلة، وستختتم بمؤتمر شامل في شهر أيار المقبل حول الوحدة الوطنية بين الواقع والتحديات، الحال التقت د.عدوان وكان معه هذا الحوار:

* ما هو الهدف من هذه الحملة ؟

– تأتي هذه الحملة في ظل استمرار جهد أساتذة الجامعات باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة خاصة بين قطبي الساحة الفلسطينية حركتي فتح وحماس، وهذه الحملة ممولة من مؤسستي أولف باله وسيدا في السويد. نتمنى أن تكون لورش العمل التي سيلتقي من خلالها كل المختصين من مختلف التيارات السياسية الأثر الإيجابي وأن تؤدي لعمل حراك جاد باتجاه الوفاق الوطني.

* نريد نبذة مختصرة عن عمل جمعيتكم ؟

– الجمعية أنشئت عام ١٩٩٩ بمبادرة من مجموعة من الأكاديميين بهدف تعزيز البحث العلمي في فلسطين، وحماية الحريات الأكاديمية، ورفع كفاءة الأستاذ الجامعي، وعمل دوريات متخصصة، وإنشاء ناد أكاديمي، وهي تضم أعضاء من الضفة والقطاع.

* هل للانتماء السياسي دور في قبول أعضاء الجمعية؟

– إطلاقاً، الجمعية تضم كافة أطياف السياسة

الزمالك والأهلي في مصر وفتح وحماس في غزة مع حفظ الفوارق

سمر الدريملي

رغم أنه جاره "الحيط بالحيط" إلا أنه أبى أن يخرج في جنازة تشييع جثمانه فهو يخشى على رزقه و"ترقين قيده" في السجل العسكري لدى السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، هكذا برر لنا أبو حسين الجملة رفضه الخروج في تشييع جثمان الشهيد م.ك الذي قضى في الاجتياح الإسرائيلي الأخير لحى الزيتون جنوب مدينة غزة، فالشهيد "حمساوي أصيل" بل ومن كتائب عز الدين القسام، أما أبو حسين فيعمل في أحد الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة محمود عباس.

أبو حسين قال إنه ليس الوحيد الذي لم يخرج في جنازة جاره الشهيد بل إن عدداً من أقارب الشهيد الذين يعرفهم جيداً أبوا الخروج في الجنازة فقطع الأعناق أهون من قطع الأرزاق.

ويتأسف أبو حسين للحالة المساوية والقاسية التي وصلت لها العلاقات الأسرية والاجتماعية بين العائلات والجيران في قطاع غزة إذ "أصبحتنا ننهش بعضنا البعض والجميع يحقد على الجميع والحسد في عيون الناس وكله بيقول يلا نفسي"، مستذكراً أيام التلاحم والترابط.

سلفة حماس وسلفة فتح

إيمان ودعاء "سلافات" وتعيشان في بيت الحماة إحداهما تؤيد حركة فتح والأخرى تؤيد حركة حماس ولا تمل كلتاهما من مجادلة بعضهما كلما وقعت حادثة بين الحركتين حتي أنها تصل أحياناً إلى الشتم والسب لتثبت كل منهما وعلى طريقتهما أن الحق دوماً مع فتح أو حماس.

أمرأفت حماة إيمان ودعاء عبرت عن تذمرها قائلة "الله يحرق هادول على هادول جننوني هادول البنتن عقولهم ناقصة وفاضية وما إلهم لا شغلة ولا عملة إلا يطاقعوا بعض في حماس وفتح، لدرجة أنني صرت أحس انهم صاروا يكرهوا بعض وأولادهم وبناتهم مثلهم".

صراع الأصفر والأخضر

"حمساوي فوق التل..فتحاي تحت التل" "ياحمساوية يا شيعية" هكذا يمشي الكثير من الصبية إماً جماعات أو فرادي في شوارع غزة يتحدون ويستفزون بعضهم البعض، ناهيك عن القصص والشائعات والنكات المحبوة بدقة ضد أنصار فتح وقادتها وكذلك أنصار حماس وقادتها، وكان فتح وحماس أصبحتا الشغل الشاغل لهما والمحرك الأساسي لعقولهم ولإبداعاتهم، بل وصل الأمر إلى التنازع والافتتال على اللون الأصفر والأخضر في كل الأشياء بما فيها الأطعمة.

أبو محمد الكرد أحد أنصار حركة فتح قال ذهبنا لأشتري لابني محمد البالغ من العمر ٤ سنوات كرة قدم فاندھشت عندما وجدت أنه يرفض الكرة الخضراء اللون وأصرَ أن يأخذ الكرة الصفراء ويشير إليها بإصبعه ويقول "فتح..فتح". وأنا بصراحة رغم دهشتي فرحت لأنني أريد أن يصبح أولادي فتحاويين من الدرجة الأولى، وبصراحة أكن لحماس ولجميع أنصارها بمن فيهم النساء كرهاً وبغضاً شديدين؛ لا يمكن وصفه وفي قلبي غصة ونار لن تنطفئ إلا بعودة فتح لتتولى زمام الأمور في غزة".

وتؤيده زوجته التي تؤكد أنها ترفض أن تركب مع أي سائق إذ "شمت ريحة حماس من السيارة، مؤكدة أنها تعرفهم من وجوههم وطريقة كلامهم أو من الإذاعة التي يستمعون إليها أثناء قيادتهم السيارة".

ويؤكد أبو العبد سائق أجرة ومن مؤيدي فتح أنه في إحدى المرات استفزته إحدى النسوة اللاتي ركن معهُ إذ أخذت تدافع عن حماس فألقى إليها "الشيقل الذي دفعته ونزلها في نص الشارع" وقال لها "اركبي مع غيري بس يا ريت يكون حمساوي".

انقسام على مائدة الطعام

زياد "حمساوي أصيل" كما تصفه والدته إذ يرفض منذ الحسم العسكري في غزة تناول الطعام مع أسرته على مائدة واحدة



جسر للمشاة في منطقة تجمع المدارس والنوادي للاستغناء عن المطبات في تلك المنطقة.

إمالة الأذى عن الطريق صدقة

وعن رأي الدين، أجابنا مفتي جنوب الخليل الشيخ إبراهيم بو بدين، أن إاطالة الأذى عن الطريق صدقة وهي شعبة من شعب الإيمان، وأن من أصول الدين أن تكون طرق المسلمين سالكة ودون أية إعاقات، ولا يجوز وضع المطبات في الطرقات، لكن موضعها جاء لدرء مفسد يتمثل في استهتار بعض السائقين في السرعة الزائدة، فمن باب أقل الضررين وأوهن الشرين ودرء المفاسد يتم إنشاء هذه المطبات للحد من حوادث السير وحماية أرواح الناس، مع العلم أن هذه المطبات قد تلحق الضرر بالسيارات؛ لكن القاعدة الشرعية تقول (تدفع أعلى المفسدتين بارتكاب أخفهما)، لكن يجب ألا تكون هذه المطبات مرتفعة وتلحق الضرر بالسيارات.

هذه الصورة لكثرة المطبات في الشارع المذكور
تتطلب على معظم شوارعنا في فلسطين، فمما من مسافر
من مدينة إلى أخرى إلا وأرائته يتمايل ميمياً ويساراً
تمسكاً بكرسي السيارة لتفادي المطبات، فهل هكذا
نتعامل مع مشكلة حوادث السير وسرعة السائقين؟

يغرمل عليه بقوة ليعمل على تفتيته وإزالته من الشارع، إلا أنه يعود عليه ويأخذ احتياطاته في المرة القادمة " .

المطبات ظاهرة غير حضارية

مصدر في بلدية دورا فضل عدم ذكر اسمه، في تعليقه على كثرة المطبات في الشارع الواصل بين بلدة دورا ومدينة الخليل والذي يخدم معظم سكان منطقة الجنوب قال إن المطبات ظاهرة غير حضارية، إلا أن تهور بعض السائقين في السرعة الزائدة يضطر البلدية لعمل المطبات حفاظا على المواطنين والمشاة موضحاً أن هذه المنطقة التي تكثر فيها المطبات تعد من أكثر المناطق التي تتعرض لحوادث السير، وهذه المطبات تم إنشاؤها وفق دراسة وتخطيط، إلا أن بعض السائقين يشكون منها وحتى سائقو الإسعاف يتذمرون من كثرة المطبات لأنها تؤخر عملهم في نقل المرضى إلا أن للضرورة أحكاماً، وأضاف المصدر أن لدى البلدية العديد من الطلبات التي تقدم بها المواطنون لعمل مطبات أمام منازلهم أو محالهم التجارية وتم رفضها، ولا يسمح لأي مواطن التعدي على حرمة الشارع وعمل مطب على مزاجه، وكشف عن خطة قيد الدراسة تهدف إلى عمل

الركاب لكي يتفقدوا أيماننا ويساراً، أما عندما يصنع صاحب المحل مطباً أمام متجره فإن السائق سيمشي ببطء؛ وربما يتوقف وقفة كاملة، الأمر الذي يسمح للركاب للنظر حولهم إلى المحلات التجارية أو المطاعم أو غيرها على جنبات الشارع، وكم تسببت المطبات في حوادث سير تضر بالسيارات والركاب " إلا أن أصحاب المحلات التجارية والمنازل قسروا وجود المطبات للحد من سرعة السائق الزائدة.

مطبات شتوية

مع حلول فصل الشتاء وبسبب أزمة المياه وشحها في بعض القرى والبلدات يقوم بعض المواطنين بعمل مطب شتوي في عرض الشارع لجمع مياه الأمطار من الشوارع وإيصالها إلى آبارهم أو مزارعهم، فهذا المطب الشتوي يظهر فجأة في فصل الشتاء ويختفي صيفاً، وعن المطب الشتوي الذي صنعه أحد المواطنين أمام منزله وعلى عرض الشارع أفاد " هذا المطب هو كومة تراب ويمكن إزالته في أي وقت فانا عملمه في الشتاء وأزله في الصيف أو بعد انتهاء موسم الأمطار " وعن المخاطر وعرقلة السير الذي يتسبب فيها مطبه اضاف " بتفاجأ السائق أول مرة بهذا المطب وربما

عزیزی السائق

تمهل وامسك أعصابك

أما ملك مطبات

راجح علي

صعد الحاج أبو إسماعيل إلى سياره الأجرة من وسط بلدة دورا؛ متوجّهاً إلى مدينة الخليل، وكان يستعين بعكازه الخشبي المعقوف للصعود إلى السيارة. وفضل الجلوس في المقعد الأول لقرابه من باب السيارة ولسهولة الصعود والنزول، وعند ووصول السائق إلى أول مطب في سير رحلته اخذ ويقول للسائق " الله يرضى عليك يا ابني شوي شوي على المطبات، فأخذ السائق أيضًا يتذمّر من كثرة المطبات التي ستواجهه في رحلته من دورا إلى الخليل والتي تقدر بتسعة كيلومترات وتحتوي على حوالي خمسة وعشرين مطبًا صناعيًا، وحيانًا لا تتجاوز المسافة بين مطب وآخر خمسين مترًا.

مطببات إعلانية

أبو علاء يعمل كسائق عمومي منذ أكثر من عشرين عامًا، وفي تفسيره لكثرة المطبات التي تواجهه في خط سيره قال " هذه المطبات يستعملها بعض أصحاب المحلات التجارية كوسيلة إعلانية؛ رخيصة ففي الشارع الذي لا يحتوي على مطبات؛ تسير السيارات بسرعة ولا توجد مدة زمنية لدى

مقاومو الصقيع في جنين:

عبد الباسط خلف

كان على المزارع الشاب سامح خولوف ورفاقه أن يخطوا جيدا الإدارة معرفتهم مع الصقع، كما أطلقوا عليها، لكنهم، في النهاية، لم يقطعوا نتائج إيجابية لما فعلوه. يروي: "بذلنا جهودنا كلها الحماية محاصيلنا الزراعية، لكننا نعرف بأننا فشلنا، لأن الطبيعة أقوى وأقوى من الجميع". بعدد سامح الوسائل التي استخدمها: "حرقنا إطارات السيارات طوال الليل، وأشعلنا النيران والحطب والجفت، ورششنا المياه الساخنة على النباتات، واستعملنا الري على فترات، ولم نذق طعم النوم طوال ليالي الصقع الكثيرة، لكننا لم نوقف في حماية حقولنا وبيوتنا البلاستيكية، وخسرنا كل ما نملك".

سامح أحد مزارعي محافظة جazin وجاراتها، الذين سهروا من أول الليل إلى السابعة صباحاً، على مدار الأيام التي شهدت موجات صقيع في بدايات كانون الثاني، ولم تنته إلا بتدمير السواد الأعظم من المزروعات. يروي زيدان محمد: " بلحظة واحدة فقدنا الموسم كله: الخيار والبنندورة والفول، ولم نتفعلاً بالبيوت البلاستيكية ولا محاولات الري والتدفئة، وما نحن ننظر التعويضات، التي قد لا تأتي، أو تكون "رفع عبء".

يقول زيدان: " قرأنا في طفولتنا، عن جمعية إيطالية ثورية قديمة كانت تطلق على نفسها " حارقي الفحم "، ونحن نطلق على أنفسنا " حارقي الكاوتشك "، وأهدافنا ثورية أيضاً :أهمها العيش الكريم، وعدم الانضمام إلى قوائم المنتظرين لبرامج "العمل مقابل الغذاء "، أو الإعاشة والتسول وإستلام المأوى، ولذا الهدف أطلق بمساعدة صديقي، مدونة على الإنترنت، خصصتها للنشر آثار الصقع الخطيرة

زيارة «المسيار» وخارطة المجاري

وداد البرغوثي

في فلسطين "رمجنا" أو برمجننا الشرطة مؤقتاً وحضرنا خارطة "المجاري " الآمنة" لاستقباله، وفي الإمارات جعلنا فتياتنا يرقصن أمام حضرتها، وفي السعودية رقصنا وإياه وطيرنا " الحمام " معه. أعتذر هنا لصاحب أو صاحبة أغنية "رح طير حمام بعيدك يا حبيبي" فما قصدت إلا تيمناً بالأغنية لا سخرية. الجولة "البوشية" على عدد من الدول العربية: فلسطين والكويت والإمارات والسعودية، والمتزامنة أحياناً مع زيارة كوندلي للعراق أو برفقتها في أغلب الزيارات لا شبيه لها إلا زواج "السيار" الذي أصبح شائعاً في بعض الدول مثل السعودية والإمارات وغيرهما حتى أن قنوات تلفزيونية افتتحت باسم "سيار" أو باسم آخر وتعمل سمساراً لزواج السيار. وحين يرتبط الأمر بالسياسة وعلاقة الدول الصغيرة بالدول الكبيرة: فالسيار ينطبق على هذه العلاقة مع اختلاف التفاصيل. ففي زواج السيار يدفع "السير" بكسر الياء لمن تقبل به، أما في "السيار" السياسي فإن زوج السيار ممثلاً ببوش يعمل على غرار المثل القائل "خذ من دهنه واقلي له". فبوش لا يدفع شيئاً "من دار اللي خلفوه" فكل حروبه العسكرية يقوم بها من أجل النفط وأيضاً كل غزواته السلمية يقوم بها من أجل الغرض نفسه.

فهو يلتقي بالقيادات في رام الله ويتحدث عن رغبة الطرفين في السلام ورغبته في رعاية هذا السلام، وعلى الأرض تدك غزة بالصواريخ . بوش يعلم ما يريد. وأولمرت أيضًا يعلم ما يريد وكلاهما يعملان ويجيران السياسة والسلاح والمال لخدمة إرادة واحدة: هي أمن إسرائيل وأمن أميركا ولتذهب غزة إلى الجحيم. فما الذي نريده نحن. قبلنا بـ " خارطة الطريق " أساسًا للحل، وقلنا " لا مشكلة " أما خارطة المجاري " أجلكم الله " تدخل هي الأخرى ضمن أساس الحل فهذا والله ما لم يخطر ببال عاقل ولا مجنون. ومع ذلك قال قادتنا " نحن راضون تمام الرضا " عن المحادثات. راضون عن ماذا؟ لا أحد يعلم. وراضون ممن؟ لا أحد يعلم. هل رضا من إحلال رجال الأمن الأميركيين محل رجال الأمن الفلسطينيين؟ هل رضا من اجتياح نابلس؟ هل رضا من اجتياح غزة؟ حالة من الشيزوفرينيا السياسية تصيبنا إذا فكرنا في هذا الرضا وفي مآله. قلنا اللهم نجنا من " الرضا " وعواقبه، ولم نتج. لا يهم فزواج المسيار له غرض واحد وقد تحقق هذا الغرض.



الضرر من الصقيع كبير جداً، في وقت تحولت الزراعة لقطاع امتص البطالة، وشهد عودة كبيرة من جانب فئات المجتمع، في ظل الإغراق الإسائيلي، وإقامة جدار الفصل العنصري، وإقفال سوق العمل داخل الخط الأخضر. ويقول الأحمد، إن إحصائية سريعة خلال الأيام الأولى لموجة الصقيع، أظهرت أن نحو ١٨٠٠ دونوم محمي، و٨ آلاف دونوم مكشوف تضررت بنسبة كبيرة جداً، ويؤكد مزارعون أن التكلفة التشغيلية للدونوم المحمي الواحد تقدر بثمانية آلاف شيقل. فيما تكلف الحقول المكشوفة نحو ستة آلاف شيقل، كما في محصول البطاطا الحساس جداً للصقيع.

المهندس الزراعي عبدالله أبو سلامة يرى أن هناك خطأ كبيراً متفشى بين الفلاحين، الذين يعتقدون أن الصقيع يهبط كالطر. فهو يحدث إمّا في ظروف جافة، تؤدي لهبوط درجات الحرارة إلى ما دون الصفر، أو بعد تساقط الثلوج. وبعد تجمد الماء يزداد حجمه ما يؤدي إلى تمزيق الأنسجة وتلفها.

مضنية جداً، لكن الخوف يسيطر عليهم، لأن الضربة كبيرة، والتجارب من التعويضات السابقة محبطة. و يضيف: "نسعى بالتعاون مع جمعية التنمية الزراعية، لإطلاق شركة للتمكين الزراعي، ليس فقط للتعامل مع كوارث الصقيع، وإنما مع الظواهر الطبيعية كلها". في حين يرى نائب مدير وزارة الزراعة في جنين، المهندس منذر صلاح، أن الخسائر التي تكبدها المزارعون من موجات الصقيع باهظة، وأن الوزارة عمدت لتوثيق الخسائر، وستعمل على تعويضهم كما فعلت في الماضي، وفق معايير محددة كنسبة الضرر الذي حدث، ونوعية المحاصيل التالفة، وعمر المحاصيل.

صندوق التعويضات اختياري

ويؤكد صلاح أن إنشاء صندوق التعويضات بفعل الكوارث الطبيعية مسألة اختيارية، كما ورد في قانون الزراعة الفلسطيني (رقم ٢ لسنة ٢٠٠٣)، وليس أمراً ملزماً. ويذهب مدير فروع الشمال في جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة)، د. سامر الأحمد، إلى القول إن

على المزارعين الضعفاء، الذين يتأثر عملهم بالرياح
وبالمطر وبالبرد وبالحر وبالأسعار وبكل شيء
تقريباً، ولا أحد يتذكرهم".

ويروي المزارع عصام صبحي: " في بلدة برقيين وحدها لم تنج إلا مزرعتان صغيرتان، واحتقرت الحقول كلها، والتي تقدر بأكثر من ٣٠٠ دونم محمي وآلاف الحقول المكشوفة، لم نخرج من أزمة الصقيع، إلا بلسعات برد، وأمراض، وخيبة أمل كبيرة والأقسى أن تشاهد موسمك يضع دون أن تتمكن من حمايته، رغم محاولتك وتعبك " .

٦٧ شيقلا تعويض!

يُجمع مزارعون وممثلو اتحادات زراعية وجمعيات تعاونية في محافظة جنين، أن الصقيع يعني ببساطة ملايين الشواقل من الخسائر، وتراكم المزيد من الديون، وانتظار التعويضات، التي جاءت قبل عامين متواضعة جداً، لدرجة أن أحد المزارعين الذين خسروا آلاف الشواقل، حصل على مبلغ ٦٧ شيقلاً تعويضاً من وزارة الزراعة. ويؤكد محمد مرعي رئيس جمعية مزارعي كفرزان، وعبد السلام شعبان رئيس جمعية الحلمة الزراعية، ونظيرهما في قباطية نمر نزال، أن موجة الصقيع الأخيرة، قضت على آمال الفلاحين، وزادت من ديونهم، وأصبح هؤلاء على قائمة المرشحين الجدد للفقر والجوع، رغم سهر اللدالي، وابتعادهم عن أطفالهم وبيوتهم.

مديونون جدد

يقول المزارع جميل محمد : "أصبحت من اليوم من المديونين والفقراء، وسافر كثيرًا في طريقة توفير علبه الحليب لطفلي الصغير "براء"، ولا أدرى كيف سارد على تاجر المواد الزراعية، حينما يدق بابي مطالبًا بديونه".

يقول علي السعيد، منسق جمعية مزارعي محافظة جنين: إن الجهود التي بذلها الفلاحون لمواجهة الصقيع



ثائر وعطايا وعرفات.

بالأحداث يترجم بوسيلة تذكر ذلك الحدث بشكل متكرر، وهذا يتوفر لو أطلقنا على احد أبنائنا مثل هذه الأسماء التي تدل على حادثة أو مكان أو شخص.

ويتابع منصور: فور وصول الطفل إلى مرحلة إدراك الأشياء يبدأ بالتفكير في اسمه وماذا يعنيه، وغالباً ما يأخذ هذه الانطباعات ممن يحيطون به، ويصبح الموضوع بذلك دائم الحيوية ويؤثر في شخصيته بطريقة ما، عندها تصبح لدى الطفل حالة تماثل مع الإنسان القوي ويصبح هو المثل الأعلى له بدلاً من والده ومعلميه.

ومن هنا نجد اليوم ميل الأطفال إلى الألعاب الحربية وأمنياتهم في اقتناء بندقية والمشاركة في المقاومة، وذلك ينبع من حالة السخط على ما يعيشونه ويتم رفض ذلك بطريقته وكل حسب أسلوبه وشخصيته واسمه.

عطايا بطل ومقاتل " .

أما ثائر فيقول: " ولدت وأبي كان في السجن ووصى أمي أن تسميني ثائر، كان يقول لي أنا أرى فيك صورتني وأنا صغير، ويمكن سمانتي ثائر علشان اطلع مثله ثائر ومناضل، أنا نفسي ببارودة بجد، نفسي أكبر بسرعة " .

أما عرفات فيقول: " أنا الزعيم فاسمي عرفات، ويتابع بعد ابتسامة منه: " أبوي بحبه لعرفات أنا نفسي أصير طيار وأركب الطائرة وأسافر بعيد وأكون حر ما حدا يدخل فيه " .

وسيلة للرفض

حول الانطباعات النفسية لأسماء الأطفال وتأثيرها على سلوكياتهم وما يعيشونه يقول الاختصاصي سامي منصور المحاضر في علم النفس بجامعة القدس المفتوحة: تأثر الوالدين

أبو حسين: لقد أصيب زوجي في انتفاضة الأقصى وسبب له ذلك شبه إعاقة دائمة في إحدى قدميه؛ وبالرغم من كل هذا فانا وزوجي نؤمن بأن قضاء الله كله خير .

أما وطن التي كانت منشغلة بواجباتها المدرسية؛ سألتها عن معنى اسمها فقالت: " أنا اسمي وطن؛ ووطن يعني فلسطين وفلسطين إلنا كلنا وراح نرجعها في يوم من الأيام من أيدين اليهود، أنا ما بحبهم لأنهم طخوا بابا واخذوا أرضنا أنا بحب فلسطين بس " .

أسماء كبيرة وأحلام اكبر

في زقاق مجاور مجموعة من الأطفال يلعبون، ثائر وعطايا وعرفات؛ ثلاثة من الصبية أسماؤهم جميعاً تدل على أن أسرهم كانت تعني بتسميتهم شيئاً، ولعبتهم تدل هي الأخرى على أن عقولهم تفسر نفس المعنى، من خلال لعبتهم المفضلة "يهود وعرب"، قسم يقوم بدور العرب، يقذف الحجارة والآخر يصوب عليه فوهات بندقيته البلاستيكية؛ ويحدد من خلالها الطرفان عدد الإصابات التي لم يُرق منها دم يوماً، وتنتهي هذه الانتفاضة (اللعبة) وقتما شاءوا وهم سعداء فرحون.

يقول لنا عطايا وهو أكبرهم: "أنا اسمي عطايا على اسم واحد من كبار المقاومين ولدت في ذكرى استشهاد، أنا سعيد باسمي، وأتمنى أن أكون مثل

الاسم ربما انعكاسات على شخصية الطفل وما قد يسببه له ربما من مشاكل في المستقبل.

وتتابع قائلة: نحن سعيدون باسم ابننا ونتمنى ان تعيش قصة هذا الوطن المسلوب مع أطفالنا جيلاً بعد جيل في شيء يستخدمونه يوماً وهو أسماؤهم .

قسام يعي جيداً معنى اسمه فيقول وهو ابن السابعة: " أبي سمانتي على اسم المناضل الكبير الشهيد (عز الدين القسام)؛ وأنا ميسوط بهذا الاسم فأنا مميز في مدرستي، وعن أحلامه يقول قسام: " أنا بحلم أكون قسامي بجد - نسبة إلى كتائب عز الدين القسام احد اذرع المقاومة - أنا بحب فلسطين كثير ونفسي أقاتل عشائها " . وعندما أردنا أخذ صورة له ركض مسرعاً إلى غرفة مجاورة جاء بعصبة كتب عليها كتائب القسام ومصحف شريف وقال: " أنا هيك بحب أتصور " .

وطن بلا إعاقة

أما المواطنة عفاف أبو حسين، فأطلقت على مولودتها اسم وطن وتقول عن هذا الاسم: اخترت لها هذا الاسم لأن الوطن لا يضيع؛ رغم كل شيء يبقى شامخاً، لقد أردت أن تعيش القضية في بيتي وفي نفوس أبنائي؛ حتى لو مت أنا أو مات أبوهم ستبقى أختهم وطن كلما نادوا عليها تذكروا الوطن فلسطين، وتضيف

في ظل أزمة كهرباء ووقود خانقة

سكان غزة يعودون للعصور الوسطى

محمد مصطفى

لم يستطع الطفلان مصطفى ومنة الله، احتمال الدخان المتصاعد من الحطب المشتعل، وراحا يشكوان من حرقة في عينيهما، ويذرفان الدموع، ويطلبان من والدهما، إطفاء النار، وإشعال مدفأة تعمل على الغاز المنزلي، ليشعرا بالدفء، في ليلة شديدة البرودة.

وبعد إلحاح من الطفلين، قابله صمت ممزوج بالألم من الوالد، اضطر كلاهما للخلود إلى النوم، ليجدا الدفء في الفراش، بعد أن عجزا عن إيجادها في الغرفة.

يقول المواطن شريف مصطفى والد الطفلين: " لم أجد وسيلة لتدفئة أبنائي في ظل انقطاع متكرر للتيار الكهربائي، وشح كبير في الوقود والمحروقات، سوى الحطب، فرحت أجمع ما لدي من حطب وخشب، لأحرقة، واستدفئ بناره، وأستأنس بنوره " .

وتابع يقول: " بعد نفاد ما كان لدي من أخشاب، توجهت إلى أحد باعة الحطب المعروفين، على مستوى مدينة رفح، لشراء كمية أخرى، ظناً أن أسعارها ما زالت على حالها، لكنني تفاجأت بارتفاع الأسعار إلى أكثر من الضعف، لم أتردد كثيراً، فأخذت منشراً وبعض الأدوات القاطعة، واتجهت إلى قطعة أرض يمتلكها أحد الأصدقاء، بعد أن دعاني

الآخر لقطع شجرتين جفتا، بعد ما أصابهما من برد " .

وأوضح مصطفى أنه استطاع جمع كمية لا بأس بها من الحطب وأغصان الأشجار، وقام بتخزينها في منزله، ليستخدمها خلال الفترة المقبلة، متمنياً أن تكفيه حتى نهاية فصل الشتاء.

أما المواطن محمد أبو عبيد، فأكد أنه كان يخزن كمية من مخلفات معاصر الزيتون "الجفت"، بعد أن جففها خلال الأشهر الماضية، وبدأ باستخدامها في عملية التدفئة، لافتاً إلى أنه يحولها إلى كرات صغيرة، ويلقي بها في النار المشتعلة واحدة تلو الأخرى، لتزداد اشتعالاً، وتعطي مزيداً من الدفء.

وأكد أبو عبيد أنه اعتاد منذ سنوات على استخدام الحطب ومواد أخرى في عملية التدفئة، نظراً للتكلفة الكبيرة التي تحتاجها التدفئة بالغاز أو الكهرباء، لافتاً إلى أن أفراد عائلته اعتادوا على هذا النوع من الوقود الطبيعي، وأصبحوا يشعلون النار في كل ليلة تقريباً.

أما المواطنة "أم نضال"، فأكدت أنها باتت تستغل النار المشتعلة داخل الغرفة، وتقوم بتسخين الطعام، والخبز، وشوي البصل والبيض أحياناً، معتبرة أن التدفئة بالحطب ورغم خطورتها إن لم يحسن التعامل معها،

أفضل وأمتع من غيرها من أدوات التدفئة الأخرى. وقالت: " يوماًً تجتمع الأسرة حول الموقد "كانون النار"، ونبدأ بتبادل الأحاديث، واحتساء الشاي المغلي على النار " .

مهنة من لا مهنة له

وبات مشهد العربات التي تجرها حيوانات، والمحملة بكميات كبيرة من الحطب، وأغصان الأشجار، مشهداً معتاداً على الطريق المعبدة المؤدية إلى ما كان يسمى "مجمع غوش قطيف الاستيطاني"، الواقع جنوب غرب قطاع غزة، والمعروف بكثرة الأشجار الحرجية فيه.

ويقول المواطن عبد الله رمضان: " يوماًً اصطحب اثنين من أبنائي، وأتوجه إلى منطقة حرجية مليئة بأشجار وجذوع الأكاسيا، المنتشرة بكثافة على الكثبان الرملية، وأبدأ بقطع ما أستطيع منها، وأقوم بحزمها بطريقة معينة، وأضعها على العربة، إلى أن تغلئ عن آخرها، ومن ثم أنقلها إلى منزلي، الكاش في أحد أحياء رفح " .

وقال رمضان: " الكثير من الزبائن يتوافدون

على منزلي لشراء الحطب للتدفئة، وأحياناً أبيع ما جمعتهم من حطب خلال ساعات معدودة، وأحياناً أخرى أطلب من زبائني العودة في اليوم التالي ليجدوا طلبهم " .

وتابع يقول: " على الرغم من أن مهنة قطع الأخشاب تعتبر من أشق المهن، إلا أنني استطعت توفير الحد الأدنى من مصروفات عائلتي، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وانعدام فرص العمل " .

وأكد رمضان أنه استغل وجود الحطب والأغصان بشكل مستمر في بيته، وقام ببناء فرن من الطين، لاستخدامه في إعداد الخبز، ويقوم أحياناً بالطبخ على الحطب، لاسيما بعض أنواع الطعام التي يتطلب إنضاجها وقتاً طويلاً.

ولفت رمضان إلى أنه في البداية لم يكن يتوجه إلى المناطق المذكورة لقطع الأخشاب سوى أشخاص قلائل، لكن الأسابيع القليلة الماضية، شهدت زيادة ملحوظة في أعداد هؤلاء المواطنين، موضحاً أن بعضهم يأتون بواسطة دراجات

شريف مصطفى وولده.



هوائية، ويقطعون الأخشاب ويضعونها على دراجاتهم، ويعودون بها إلى منازلهم.

والبيئة لا ترحم من لا يرحمها

من جانبه أكد أشرف أبو جلالة رئيس قسم البيئة في محافظة رفح، أن استمرار قطع الأشجار الحرجية، المنتشرة على الكثبان الرملية جنوب غرب القطاع، يشكل خطراً محدقاً على النظام البيئي بأسره في تلك المنطقة. وأشار أبو جلالة إلى أن الأشجار المذكورة تعمل كمصدات للرمال، وتحول دون زحفها تجاه المناطق السكنية، ما يمنع ظاهرة التصحر، إضافة إلى أنها تمد المواطنين والكائنات الحية الأخرى بكميات كبيرة من غاز الأوكسجين، وتخلص الهواء من غاز ثاني أكسيد الكربون السام. ودعا أبو جلالة المواطنين للتوقف عن قطع تلك الأشجار، والبحث عن وسائل تدفئة أخرى، مشيراً إلى أنه وفي حال استمرت عملية القطع الجائرة على حالها، فستختفي تلك الأشجار في غضون عامين على الأكثر، وقد تحتاج إعادة زراعتها لتصل إلى حجمها الحالي أكثر من عقد من الزمان.

تشويش

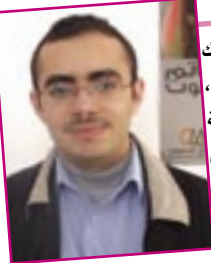
محمد أسعد

كثيرة هي اللحظات التي يشعر فيها المواطنون في قطاع غزة بالضيق بل والذل أثناء مشاهدتهم للقنوات الفضائية، إذ كثيراً ما تبدأ القنوات بالتشويش نتيجة وجود الزنانة الإسرائيلية أو طائرات الاستطلاع والطيران الحربي الذي يجوب سماء القطاع ليل نهار.

"الحال" أجرت التقرير التالي للتعرف على رأي الناس وبماذا يفكرون وما هي ردود أفعالهم أثناء مشاهدتهم للتلفاز وبدء التشويش.



حسين عدوان (٣٠ عاماً) ويعمل منسقاً إدارياً في مركز الإعلام المجتمعي: أول ما تأتي الزنانة الإسرائيلية لتحوم في السماء ويبدأ التلفاز بالتشويش ألقب على المحطات الأرضية مباشرة كقناة النورس والأمل وتلفزيون فلسطين، خاصة عندما أريد أن أشاهد الأخبار وإلا قد تصيبني جلطة من شدة الغضب والضيق.



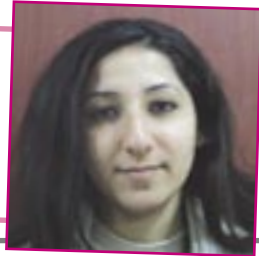
عزام السقا (٢٢ عاماً) منسق مشاريع: أترك التلفاز وأطلع من البيت أو أقوم لأعمل شيئاً آخر، وإن ضاعت مني حلقات أو مقابلات تلفزيونية مهمة قد أحصل عليها مطبوعة أو مسموعة من موقع القناة على شبكة الإنترنت.



نسرین القردحجي (٢٧ عاماً) مترجمة: عندما تبدأ القنوات بالتشويش أتذكر أننا شعب محتل من كل النواحي، ولا حول لنا ولا قوة، وأشعر بالملل والضيق وأحياناً ألجأ للراديو لأستمع لمحطات إذاعية، وما يقهرني أنني أحياناً أجد تشويشاً باللغة العبرية على بعض الإذاعات.



نورة أبو شوارب (٢٥ عاماً) مدققة مالية: عندما يشوش التلفاز بسبب الزنانة الإسرائيلية أقول حسبي الله ونعم الوكيل على الكل، مش بيكفي كل المصائب الي احنا فيها وكمات التلفزيون مش قادرين نحضره، ايش هالذل والقرف الي احنا فيه، مش حياة هاي .



ريتا أبو زعنونة (٢١ عاماً) طالبة جامعية: كثيراً ما قطعت الزنانة حبل أفكاري، فنادراً ما أشاهد فيلماً من أوله لآخره، أو أتابع مسلسلاً دون أن أفقد بعض الحلقات واللقطات الهامة؛ وهو ما يغيظني لدرجة أنني أفش علي في أحد اخوتي الصغار الذين يجلسون معي للمشاهدة.



نور الحلبي (٢٧ عاماً) مونتير: ألقب القنوات علني أجد قناة ثابتة لا يطالها التشويش وانتظر قليلاً على أمل أن تغادر الزنانة المنطقة وأحياناً أهاتف بعض الصديقات لسؤالهن عن وضع الإرسال لديهن وعندما أفقد الأمل أشعر أنني أريد أن أحمل التلفاز وأخبطه في الأرض.

نجوى شمعون (٣٧ عاماً) كاتبة: عندما يستمر تشويش التلفاز على مختلف القنوات أبدأ بالتفكير بأن مصيبة ما ستحدث إذ ينذر ذلك بأن القصف قريب ويبدأ القلق يسري في قلبي، وفي النهاية أغلق التلفاز، كل شيء أصبح الاحتلال الإسرائيلي يتدخل فيه حتى مشاهدتنا للتلفاز.

فايز شكري

كثيراً ما يجد المواطنون بشكل عام، والصحفيون بشكل خاص، حرجاً حين يهاتفون شخصاً ليس له مهنة محددة كالطبيب مثلاً، أو المهندس، أو دكتور الجامعة، فأحياناً يلقيونه بأخ فلان، أو أستاذ فلان، أو رفيق فلان، أو ما شابه ذلك من ألقاب قد تجد قبولاً لدى الشخص المهاتف، وقد لا تجد.

ارتأت "الحال" استطلاع عينة عشوائية من المواطنين من ليس لهم مثل المهن السابق ذكرها لسؤالهم، بماذا تفضل أن يلقبك الناس؟



عبد القادر أبو مهادي، ناشط عمالي: أفضل أن يلقبوني بأخ أبو نضال تيمناً باسم ابني الكبير، ومن لم يعرف اسم ابني، أفضل أن يقول لي أخ عبد لأن كلمة أخ تطلق للكبير والصغير، ولكافة فئات المجتمع، من الوزير وحتى الغير.



مروان أبوناصر، مدير مستشفى العودة: في إطار عملي أفضل مناداتي بأستاذ، أما خارجه فأفضل كلمة أخ أبو حسن، وقد أستفز وأنهى مكالمة هاتفية مع أي شخص ليس ببني وبينه علاقة يناديني يا مروان دون القاب، لأنني أشعر أنه يقلل من شأني ومكانتي، ويستهزئ مني.



تغريد الخصري، صحفية: إذا كنت

لا أعرف المتحدث، وناداني بلقب أستاذة، فهذا يفرض علي احترامه، وسأكون سعيدة بذلك، ولكن لا يزعجني إذا بدأ الحديث معي مرحباً بتغريد، لأن مهنتي تفرض علي تقبل الآخر، وكل ما يقوله الشخص ينم عن شخصيته هو وليس أنا.



أسامة حجازي، موظف في المجلس التشريعي: أشعر أن كلمة أخ تؤولف بين القلوب إذا ما قورنت مع لقب سيد، أو أستاذ والتي أشعر أنها تُقال لمن لا يريد إقامة علاقة صداقة، بل لقضاء حاجة تنتهي بانتهاء مدة المكالمة أو الحديث.



مصطفى إبراهيم، يعمل في مجال حقوق الإنسان: أنا لا أفضل أن يناديني الناس بأية ألقاب تذكر، بل ينادوني باسمي الأول مصطفى، لأن الألقاب مهما كانت، تترك في نفس المنادى عليه أحياناً نوعاً من الغرور وأنا أكره الغرور.



محمد أبو عون، رسام كاريكاتور: أكثر الألقاب المحببة إلى قلبي، هي أخ أبو الفهد، بالرغم من أن الكثير يستخدمون لقب يا أستاذ محمد، لأنني أشعر بأن لقب أخ تخرج من صاحبها دون تكلف، أو حتى دون أن تخفي خلفها أي معنى للتصنع.

بماذا تفضل أن يلقبك الناس

طائر الرعد

بسام الكعبي

هل تكفي صرخة واحدة لوالدة الشهيد الفتى أحمد سناكرة على مقبرة مخيم بلاطة، لدفع آلاف الأحياء الذين يحملون على أكتافهم نجمتهم الأخيرة، وقد سقطت إلى السماء فجر الجمعة الثالثة في رأس السنة الجديدة ويوم عاشوراء لتسليم نظرات عيونهم لصمت حزين قاتل؟

كان نحيب "أم علاء" المخنوق يمزق الصدر ويشعل أزيز الرصاص ويحرك موتى القبور: خذني معك يا صغيري إلى القبر، ربما تنام مطمئناً هادئاً تحت ملمس أصابع يدي، وربما أيضاً أشبع غريزة الأمومة بصدري، وقد اشتقت إليها منذ بريق اسم شقيقك إبراهيم في لائحة الشرف، واستهلاك سنوات طويلة من عمرك المخطوف على رقصك البريء، لالتقاء رصاص محترف أبدع بتجهيز تسعة كمان طوال ست سنوات بين رفاق المخيم، لكن غيابك الأسطوري الفردي انتصر على حضورهم الجماعي القسري.

لماذا أصرت "أم علاء" على تنفيذ وصية نجلها الصغير وتجنبيه بروة ثلاجة الموتى؟ هل لأنه كان يهمس أثناء بحثها عنه في مخابئ رفاق الكفاح: نال برد الليالي الطويلة من عظمي ونهش جسدي كيف يتسنى إذاً لعينها النوم وقد تيقنت أن البرد يخطف أحلام نجلها؟

هنا بين هوامش قبوري شقيقي إبراهيم وزوج אחتي محمود، إطبعي يا أمي قبلتك الأخيرة على جيبني وغادري بقامة مرتفعة تليق بألم الشهداء؛ أنا نحيب جداً وتكفيني هذه المساحة الضيقة من الأرض، لا أحتاج أكثر منها رغم رغبتني الجامحة بفك أسرها كلها ليرتاح فوقها فقراء شعبي، أنا أعرف خارطتها جيداً، وأعلم حجم امتدادها الواسع بين نهر وبحر، هل صحيح أن قريتنا المدمرة البعيدة تبلل أقدامها كل صباح في بحر يافا؟ لماذا ولدت في المخيم بعيداً عن بحرنا؟

هل يكفيني يا أمي في رحلتي الأبدية معطف واحد، تلقية فوق كفني الأبيض المبلل بالدم، لعلي أنجح باغتيال البرد المزمع في عظمي، أم أخطف قليلاً من دفء جسدي إبراهيم ومحمود؟ ألم تواظبي تجويد الآيات الكريمة فوق صفحات ذاكرتي الغضة بأن الشهداء "أحياء عند ربهم يرزقون".

هل تذكرين يا أمي زغرودة فرحك منذ تموز مضى مرتين عندما انتصرت على موتى ثلاثة أيام تحت أنقاض مقاطعة نابلس؟ كانت جرافات الاحتلال تأكل الإسمنت والحديد بحثاً عني، وكنت أتغذى من ضمير تماسك بين يديك الطاهرتين، كفي نحيباً في وداعي الأخير، وقبليني على جيبني واطلقي تراتيك وأدعيتك للسماء، كي تلعو نجمتي أكثر، امسحي دمعك المبلل بالندى واطلقي حزنك في الفضاء، أنا طيرٌ رعد نابض متجدد في السماء.

كل العائلة في السجن

أم خليل تستقبل سالم ومحمد تاركين وراءهما إخوانهما الأربعة



أم خليل وزوجها وابنها سالم.

يعمل "ويتابع الضابط" أريد أن أقتل حتى مصدر رزقهم".

سالم ومحمد أفرج عنهما قبل بضعة أسابيع وبقي إخوانهما الأربعة داخل السجن، سالم يقول بعد عناء طويل من تجميعنا من كل أقسام السجن: أخيراً جلسنا مع بعضنا في قسم واحد، وعندما طلبنا أن نأكل مع بعضنا؛ رفض المعتقلون حتى لا يكون تمييز. فذهب محمد وقال لهم: أرجوكم نحن لم نأكل من صحن واحد منذ ٨ أعوام، أرجوكم أن تتركونا نجتمع ونفرح ببعضنا. أبو خليل الوالد الذي فقد عزوته ورفاق دربه الذين اعتادوا أن يسيروا معه في المناسبات والأعياد؛ حرم اليوم من زيارتهم، وعندما سألناه عن ذلك قال: "أنا أكتفي بالدعاء لهم والتحسب على من كان سبب عذابهم".

والده، وأحمد (٢٦) عاماً لم يمض على خروجه من سجون الاحتلال ستة أشهر بعد قضائه حكماً باربعة أعوام؛ حيث إن شقيقته تزوجت وهو في السجن وخرج ودخل مرة أخرى ولم يكن له أن يدخل بيتها بسبب ملاحقات الاحتلال. أمنية أم خليل أن تعد مائدة غداء ويحضرها كل أبنائها وتقص لهم حكايات الماضي والحاضر وهم حولها هي وزوجها أبو خليل، وأن تزف أبنائها وتفرح بهم.

بعد ٨ أعوام يأكلون من صحن واحد
أحد أبناء القرية قال لأبي خليل إن المخابرات الإسرائيلية طلبته؛ وقال له ضابط المخابرات "اعتقلت كل أبناء أبي خليل فكيف بقي المطعم

أن أصل الحافلة". سالم والذي أفرج عنه قبل أيام، وصف لنا ليلة الاعتقال بليلة الجحيم؛ حيث أخرجهم جيش الاحتلال من المنزل، وبدأ ينادي على الأسماء الثلاثة سالم ويوسف و خليل، خليل طلب منهم عدم الدخول حتى لا يزججوا ابنته الصغيرة، ويضيف سالم: "بقينا في الجيبات العسكرية ساعات حتى وضعنا في البرد أمام سجن عوفر ما يقارب ١٢ ساعة ونحن مكبلون ومن ثم دخلنا السجن". خليل الابن الأكبر (٢٩) عاماً؛ طالب في جامعة القدس المفتوحة، كان قد اعتقل مرات عديدة في السنوات الماضية، أما في عام ٢٠٠٢ في أيام الغضب في انتفاضة الأقصى فقد عينه اليمنى بسبب رصاصة أثناء المواجهات مع الاحتلال، يوسف (٢٠) عاماً طالب في الثانوية العامة أما سالم (١٩) عاماً كان يعمل في مطعم العائلة.

كل هذا ولم يكتف العدو

تعرضت العائلة لموجة ضغوطات قوية من الاحتلال، ففي السجن منعت الإدارة اجتماع الإخوة في قسم واحد، وفي الخارج تقيم دوريات الاحتلال الحواجز أمام المطعم، وكل من يدخل المطعم؛ يتم استدعاؤه للمخابرات، حتى أثناء عملية اعتقال الإخوة الثلاثة قام الجنود بسرقة خواتم ذهب ومبالغ نقدية من بيوتهم.

بعد ذلك بأيام عاد الاحتلال إلى المنزل؛ وظن أبو خليل أنهم يريدون تفتيشه، ولم يدر أن محمود ومحمد وأحمد قد جاء دورهم فاعتقلتهم قوات الاحتلال، محمود (٢٥) عاماً الذي أمضى ما يزيد على ٣٠ شهراً في سجون الاحتلال طالب في جامعة الخليل، ومحمد (٢٧) عاماً كان يعمل مع

والد يلقي بنفسه في أحضان الموت لإنقاذ أبنائه فيتحول إلى مقعد في غزة

محمد الجمل

كان جالساً على كرسي متحرك، في جنبات حديقة منزله الجردية، ينظر إلى إحدى الشجيرات القريبة من بيته، مستذكراً لحظات عصيبة عاشها وأبناؤه الثلاثة تحت تلك الشجرة وبجوارها، حين أصابهم الرصاص الإسرائيلي، وخرجهم بدمائهم. محمد حرب، ذو الوجه الأسمر النحيف، لم يكن كذلك قبل أسابيع قليلة، فقد كان وجهه ممتلئاً، تملوه ابتسامة دائمة، لكن كل هذا أصبح ماضياً وذكرى في النفوس.

بداية الحكاية

كانت ليلة قمرية هادئة، اجتمعت فيها العائلة على مائدة العشاء، تبادل الأب وأبناؤه الأحاديث، قبل أن يخلد الجميع للنوم، ليعودوا ويستيقظوا على هدير دبابات إسرائيلية قادمة من جهة الشرق.

فرز الأبناء من النوم، وقفزوا إلى النوافذ، فشاهدوا رتلًا من الدبابات الإسرائيلية يقترب من المنطقة، وراحت ذاكرتهم تعود للوراء، حين اقتحم الجنود منزلهم، وأخضعوهم للتفتيش والإهانة ساعات طويلة، فقرر بعضهم الخروج قبل وصول الجيش الإسرائيلي إلى المنطقة.

كان قرار سعيد ورمزي بالمغادرة سريعاً، بينما أثر الشقيق الأكبر إبراهيم، البقاء مع والديه وشقيقاته، وحين خرجا، وجد الجار علي الصوفي بهم بالخروج هو الآخر من منزله، فانطلقوا ثلاثتهم بحثاً عن الأمن المفقود.

سارع الوالد إلى النافذة، ونظر فوجد الدبابات

ما زالت بعيدة، ولم يسمع أصواتاً لدوي طائرات في الأجواء، اطمأن قليلاً، لكن أصوات دوي إطلاق نار كثيف تسارعت إلى أذنيه، قبل أن يسمع صراخ أبنائه، لم يفكر طويلاً خرج مسرعاً وتبعه إبراهيم، وهو يردد، وأولاده.

هذه المرة اندفعت الأم إلى الشرفة، نظرت واسترقت السمع، هدوء يخلله أنين لجرحي يتألمون، ومرة أخرى رصاص ينطلق، صرخت قائلة، "راح محمد وراحوا الأولاد".

رحلة معاناة

وقال محمد بعد أن طلب من ابنته تحريك الكرسي الجالس عليه إلى بقعة شمس دافئة، بالقرب من جدار منزله المهدوم: "شعرت بالألم في بطني وساقاي، وأحسست بدم ينزف من جسدي، لكن أنين نجلي سعيد أوقف الآلام، فزحفت محاولاً الاقتراب منه، لكنني لم استطع، بقيت ملقى على الأرض، لبعض الوقت، حتى تحاصرت بعشرات الجنود المسكين بالكلاب البوليسية". وتابع يقول: "قاموا بنقلنا جميعاً بواسطة دبابة إلى أحد المواقع العسكرية، ومن ثم بواسطة مروحية، إلى أحد المشافي، هناك تفرقنا، وظلت مشاعر القلق والخوف تساورني على أبنائي، لم تكن صورة نجلي سعيد، الملتخ وجهه بالدماء تفرقني ولو للحظة، علمت هناك بإصابتي بثلاث رصاصات قاتلة، إحداها أصابت الكبد، وأخرى أصابت الحوض وأحدثت به كسوراً بالغة، وثالثة استقرت في إحدى ساقاي، خضعت لسلسلة من العمليات الجراحية، تخللتها عمليات تحقيق مكثفة، وبعدها قدمت للمحكمة مجبراً، لأكون شاهداً على أبنائي".

عودة حزينة

وتقول الصحفية هاجر، إحدى بنات محمد، بعد أيام من الحزن والألم، عشناها وجيراننا الذين فقدوا أحد أبنائهم في نفس الحادث، علمنا بأن أبي في طريق عودته إلينا، بعد أن أفرج عنه، انتظرناه بفرحة يعصرها الألم، فما زال اثنان من أشقائي داخل المعتقل، ولم نعلم الكثير عن حالتها الصحية. وبعد أن ذرفت الدموع، تابعت هاجر تقول: "كانت لحظة دخوله المنزل على كرسي متحرك صدمة لنا جميعاً، فلم يعد أبي كما تركناه، فالجسد المكتنز القوي أصبح هزيلًا، الوجه الباسم أصبح عابسًا، والحزن أضاف إلى وجهه المزيد من التجاعيد، فلم يستطع أحد منا أن يتمالك نفسه، وأجهشنا جميعاً بالبكاء".

وأوضحت أن والدها شعر بنوع من الاطمئنان حين شاهد شقيقي رمزي في المنزل، فلم يكن يعلم طوال الفترة الماضية أنه أفرج عنه، مشيرة إلى أن والدها يقضي معظم أوقاته في المستشفى لاستكمال علاجه، وقد وصف الأطباء المحليون حالته بالحرجة، مؤكدين أنه قد لا يستطيع الوقوف على قدميه مجدداً قبل عام على الأقل، وإن حدث فلن يعود كما كان.

وتحدثت حرب عن حياة أسرته بعد المفاجعة، قائلة: "لم يبق لنا شيء، فالمنزل هدم جزء كبير منه في اجتياح سابق، والمال سرق منا بعد أن داهم جنود الاحتلال منزلنا، كنا دائئاً نحاول طمأنة أنفسنا، بأننا جميعاً بخير، لكن جاء ما لم نكن نحسبه، فهذه المرة ذهب شقيقاي، وأقعد والدي على كرسي متحرك، فلم يعد للحياة أي معنى". وقالت حرب: "ليت الأمر توقف عند هذا الحد، فبعد أسبوع من الإفراج عنه وفي ذروة مشاكله الصحية،



محمد حرب.

اقتحم الجنود منزلنا مجدداً، وأصروا على اعتقاله مرة أخرى، رغم توسلاتنا إليهم، لكنهم أنزلوه عن الكرسي المتحرك، وحمله اثنان منهم، وغادروا به، ليعود محملاً بواسطة سيارة إسعاف، ووضعوه الصحي أشد سوءاً".

أما محمد فلم يبد أي ندم على ما فعله، من أجل إنقاذ أبنائه، مؤكداً أنه كان يتمنى أن يقتل ألف مرة، دون أن يخدش أو يجرح أي منهم، معتقداً أنه قد يشفى سريعاً، في حال شاهد أنجاله الثلاثة، يقفون على أقدامهم، وينعمون بالحرية من جديد.



قرب هذا الكانتون عاش الشاعر محمود درويش طفولته.

لنفسه وهو أحد أصحاب القطيع والأبقار التي تعيثُ في المقبرة فسادًا وتدنيسًا، بأن يزيل الأسيجة الحديدية والأشرطة الزرقاء التي تؤكّد حدود المقابر، فضيَع بعضها وغيّر تفاصيل بعض قبورها". وتابع: "كنتُ في السادسة عشرة من عمري يومَ خرجتُ مع الأهل من هذه الديار، وما زالت ذكرياتها محفورة في قلبي، هُنا القبور، وهناك كان بيتنا، وهناك مقابلنا بيتُ شاعرنا محمود درويش، هُنا كانت شجراتُ الزيتون تطعمنا من خيراتها، ونستظل تحت فيئها... كل شيء قد تغير، حتى الأموات يريدوننا أن نحرم من الصلاة على أرواحهم". وفي طريق العودة إلى قرية الجديدة بعد الجولة بقي عبقُ الزيتون والزعر في أعماق أبو زياد وكذلك أبو أحمد فتحسروا على ضياع ما كان، وأكدّا أنهما لن يسمحها بأي حالٍ من الأحوال بضياع ما تبقى من بقايا.

للاعتداءات المتكررة، بمشاركة الأحزاب والحركات السياسية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني في مناطق الـ٤٨". وتابع كيال قائلاً: "بعد أن تقدم كلُّ من المحامي محمد سليمان إغبارية باسم مؤسسة الأقصى وممثلين للعائلات الإسلامية والمسيحية في القرية وهم نزار عيد، حسن كيال، كريم سكس وإياد سكس، لوقف الأعمال الجارية، تلقينا أمرًا احترازيًا وأولياً بوقف الاعتداءات على المقابر وما زال ملف القضية مفتوحًا بانتظار قرارٍ نهائي".

"البروة" منبعُ الخير وبلد الشعراء عندما وصلنا إلى المكان سارعَ محمد سعد (أبو أحمد) إلى المقبرة (الصغيرة) حيثُ دفن أهله وبدأ يحدثني قائلاً: "هُنا قبور عائلتي وعددهم حوالي الخمسين مقبرة، سمحَ المستوطن "ابراهيم دومين"

عن تفاصيل ما جرى مؤخرًا من اعتداء على حرمة القبور يحدثني محمد كيال وهو عضوٌ في لجنة أبناء البروة وعضو إدارة جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين فيقول: "لجنة أبناء البروة هي وليدة الاجتماع الذي عقده أهل "البروة" في جديدة-المكر مساء يوم الاثنين الرابع عشر من كانون الثاني الفائت، فقد اجتمع يومها ما يزيد على مئتي شخص وانبثق عن الاجتماع قرار بالتوجه إلى المحكمة العليا لاستصدار قرار بوقف الأعمال التي أدت إلى طمس القبور في المقبرتين الإسلامية والمسيحية، ووقع المجتمع على عرائض غاضبة وجهت إلى الحكومة، كما قرر المجتمعون العمل على مختلف الأصعدة واتخاذ الخطوات الكفيلة بالمحافظة على مقابر "البروة" وبضمنها التواجد المستمر على أرض البروة واستصدار التصاريح للقيام بتسييج المقابر وصيانتها وتنظيم التظاهرات الرافضة

العربية كمؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية وبعض المجالس المحلية والبقية الباقية من لاجئي البروة.

وأخرُ اعتداءً على هذه المقابر في العاشر من كانون الثاني الماضي، حيثُ قامت الجرافات بأعمال جرف وحفر في المنطقة بهدف تجهيز البنية التحتية لنقل ست حظائر أبقار تابعة للمستوطنة إلى موقع المقابر المذكورة، هذه الأوامر التي تلقاها العاملون مباشرة من مجلس "مطيه آشّر" وسكرتير مستوطنة "أحيهود" يوسي شوسي جوبهت باستنكار شديد من الأهل في الـ٤٨، فقد سارعت اللجنة الشعبية لأهالي البروة ومؤسسة الأقصى بتقديم التماس للمحكمة العليا بهدف استصدار أمر احترازي لوقف أعمال البناء والحفريات هناك ومنعُ تدنيس المقابر الإسلامية والمسيحية.

صمودٌ وتحدي في "البروة" في الأول من شهر شبّاط الحالي التقيتُ ثلاثة من مهجري البروة وهم تنظيم حسن درويش (أبو زياد) ومحمد حسن عبد الله سعد (أبو أحمد) ومحمد عبد الرزاق كيال وقمنا بجولة تفقدية في المكان، فكانت المسيرة هناك ذكريات مؤلمة وبكاء فوق أضرحة الموتى وإصرارًا على الحفاظ على هذه الثوابت لتبقى "البروة" هي منبع الخير والشعراء في نفوسهم ولتكون "أحيهود" جريمة أخرى يُسجلها التاريخ.

رفض شيكات على بياض

بيته بجوار المستوطنة وخلف الجدار إلا أنه ظل ساكنه ومالكه

الطريق مشياً على الأقدام، فتستغرق المسافة قرابة ساعتين في حين لا تتعدى الدقائق عبر الحاجز".

مدرسة إسماعيل

حدثنا إسماعيل نجل محمود وابن الصف العاشر الأساسي عن كيفية وصوله إلى مدرسته في يطا انطلاقاً من بيته بجوار المستوطنة وخلف الجدار فيقول " في حوالي الساعة السادسة صباحاً تغادر بيوتنا أنا وإخواني وأبناء أعمامي متوجهين إلى بوابة الجدار على أمل السماح لنا بالعبور، وعن بعد، يطلب منا الجنود الوقوف ورفع أيدينا ثم نتقدم إليهم ليفتشوا حقائبنا، وكثيراً ما يمنعوننا من الوصول إلى المدرسة، وإذا سمحوا لنا بالعبور يفتشوننا أيضاً عند عودتنا، وهذه المضايقات دفعت أخواتي وبنات أعمامي إلى ترك المدرسة".

وصفة للتشبث بالأرض

في نهاية حديثه يصف لنا محمود طريقة مقاومة الاحتلال في التصدي لمصادرة الأرض التي يصفها بأنها أغلى ما يملك؛ وهي العمل على عدم مغادرتها تحت أي تهديد أو إغراءات، وزراعتها بالشجرة المباركة – الزيتون – ويضيف مختتماً حديثه: "أوصانا والدنا قبل وفاته بالتشبث بهذه الأرض وما نحن صامدون فيها ولن نغادرها وبدورنا أورثنا هذه الوصية لأولادنا بعدم التفريط بها، وأنا على ثقة بأنهم سيحفظون الوصية ولن يغادروا الأرض أبداً".



منزل ابو قبيطة.

جدار الفصل العنصري ليضم المستوطنة في طريقه وكذلك ضم بيوت أبو قبيطة الأربعة، وفصلهم عن بلدهم الأصلي يطا، ولم يبق لهم طريقاً للوصول إلى يطا إلا عبر بوابة في الجدار التي يتواجد عليها حاجز عسكري على مدار الساعة، ويصف لنا محمود كيفية خروجه من بيته بجوار المستوطنة إلى يطا قائلاً: "بيوت المستوطنة تحاصرها من جهات ثلاث، وتبعد بيوت المستوطنين عن بيتي قرابة عشرة أمتار، وعندما أحاول الذهاب إلى يطا عبر الحاجز كثيراً ما يمنعني الجنود، فאלجأ إلى طرق بديلة عبر الجبال والوديان الوعرة، وأحياناً أقطع

يقابلنا المستوطنون بالسلاح، فاستدعي الشرطة الإسرائيلية وأبرز لهم وثائق ملكيتي للأرض والطابو التركي، فيزيلوا هذه البيوت، فضلاً عن مطاردة المستوطنين لأبنائنا الذين يرعون أغنامنا في أرضنا، وكثيراً ما يعمد المستوطنون إلى دهس أغنامنا بسياراتهم، وعندما نزرع أراضينا بالحبوب يرشها المستوطنون بالسموم ويقتلون المزروعات التي تعيش عليها أغنامنا.

بعد إقامة الجدار

بقي أبو قبيطة وأقاربه في أراضيهم، وجاء

راجع التلاحمة

قبل ٢٤ عاماً امتدت مخالب الاستيطان لتطول أراضي عائلة محمود خليل أبو قبيطة من منطقة لسيفر شرق يطا جنوب الخليل، محمود ابن الأربعين عاماً ولد وشب على أرض أبيه الذي ورثها عن أجداده، وسط عائلة تعمل بالزراعة وتربية الأغنام، بدأت قصة العائلة مع الاستيطان وأطماعه في عام ١٩٨٤ حين قدم إلى أرضهم مجموعة من المستوطنين واستولوا على مخفر قديم للجيش الأردني مجاور لبيوتهم، وبجانب هذا المخفر أخذت بيوت المستوطنة تقام على أراضيهم، وبدأت المضايقات لإجبار أصحاب الأرض على تركها، فهدموا البيوت، وردموا آبار المياه، وفي المقابل كانت العروض المغرية تنهال على عائلة محمود لمغادرة الأرض.

يقول محمود: "عرض المستوطنون على والدي أن نخرج من أراضينا مقابل إعطائنا أراضي بديله عنها، وكذلك عرضوا عليه مبالغ طائلة من المال، وحتى إنه وصل بهم الحد إلى أن عرضوا عليه شيكات فارغة ليكتب المبلغ الذي يريده، إلا أنه رفض كل هذه العروض وآثر التمسك بأرضه مقابل كل أموال الدنيا". تبلغ مساحة هذه الأراضي المهددة قرابة خمسمائة دونم زراعي، وقد لجأ أصحابها إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية لتخليص أراضيهم من المصادرة، وعرضوا كل الوثائق الثبوتية، كما أبرزوا للمحكمة الطابو التركي الذي ورثوه عن جدهم الأول أيام الدولة

المرأة في قطاع غزة .. حصار وإفقار وفلتان

سمير الدريميلي

أكدت دراسة نسوية متخصصة قام بها برنامج الأبحاث والتوثيق في مركز شؤون المرأة وجاءت بعنوان " المرأة في قطاع غزة حصار.. وإفقار.. وفلتان أمني "، وذلك خلال شهر كانون أول من العام ٢٠٠٧ أن الاقتتال الداخلي أدى إلى شعور النساء في قطاع غزة بدرجة كبيرة من غياب الأمن والأمان، مشيرة إلى أنهن شعرن بالإحباط الشديد بسبب اختلاف انتماءات أبنائهن السياسية، والخوف الشديد على أنفسهن وعلى أزواجهن وأبنائهن. كما ظهر تفكك في العلاقات الأسرية بشكل واضح، فأصبحت العلاقات مفككة ومقطعة؛ وصلت لدرجة التعذي اللفظي والجسدي .

وأشارت هداية شمعون منسقة البرنامج إلى أن الدراسة اعتمدت منهجية " البحث النسوي المقاوم " وهي منهجية تركز على الفعل النسوي تجاه الأحداث، وتجارب النساء، ولغتهن الخاصة وتعبيراتهن حول الواقع الذي يعشن فيه. تم في البحث التركيز على أدوات وآليات البحث النسوي الذي يعتمد على: البيانات الكيفية، المقابلات، دراسات الحالة، والمجموعات البؤرية.

واعتمد البحث على ثلاث أدوات هي: المقابلات المعمقة؛ حيث تمت مقابلة ٦٠ امرأة من قطاع غزة من مختلف الاهتمامات، والتوجهات السياسية، والمناطق الجغرافية، ومستوى التعليم، والمستوى الاقتصادي، ودرجة التأثر بالأحداث التي مر بها قطاع غزة في السنوات القليلة الماضية.

تقول إحدى النساء اللاتي تمت مقابلتهن " الفلتان بالنسبة إلى الشعرة إلى قصمت ظهر البعير. إحنا نتحملنا كل مآسي الاحتلال من فقر وجوع وحصار وقطع كهرباء وتسكير المعابر، بس نتحمل حماقة فتح وحماس ليش " .

الطفلات الأكثر تضرراً

وأشارت الدراسة إلى أن الطفلات هن أكثر المتضررات نفسياً؛ وأن تراجعاً حدث في دور



النساء في المقاومة السلمية لمظاهر العنف، وتزايد قتل النساء في ظل الفلتان الأمني. كما أجمع الكل على أن الفلتان الأمني كان البيئة المناسبة لقتل النساء، إضافة إلى غياب القانون والسلطة.

وتقول إحدى السيدات من غزة " كثير من النساء صاروا يخافوا يطلعوا من البيت، تكون ماشية تجيها رصاصة من مجهول والناس تألف عليها قصص، ولا حدا يطلع عليها قضية شرف ويقتلوا عيلتها وتروح في كيسها. وهذا الوقت صعب؛ صعب جداً لأنه طاسة وضايعة " .

القتل على خلفية الشرف

وتضيف الدراسة أن كل النساء تضررن بعد الأحداث، والدليل على ذلك جرائم القتل العشوائي التي تسلب الأرواح وتحصدها، وهي أكبر دليل على مدى الضرر الذي لحق بالنساء، وفي النهاية تحت مسمى وذريعة " القتل على خلفية الشرف " .

وتقول إحدى السيدات " ..أي شخص يريد

الانتقام بسهولة يتهم امرأة بشرقها وتُقتل، أو حتى دون اتهامها تُقتل ويُلقى بها في الشارع، هذا الوضع خطير، المرأة الفلسطينية عرفت بتاريخ نضالها وتحملها قهر الرجال وقهر المحتل ووضعها الاجتماعي والاقتصادي وكل ما أحاط ويحيط بها، تتحمل لكن أن يقرب تاريخها بكل غباء بفعل أناس متغابين وحاقدين لتتحول في لحظة، من امرأة مناضلة إلى امرأة سوء " .

الزواج المبكر

ووجدت الدراسة أن الزواج المبكر تزايد ووجدت النساء ما يبرره في ظل تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنه أوقعهن في ورطة أكبر بازدياد أعباء الأسرة بدلا من التخفيف عنها. إذ تقول إحدى السيدات " أنا عندي بنت في الثاني ثانوي، زوجها لابن أخوي؛ قلت بخفف عن حالي شوية هالقيت صار ما في شغل، ومش قادر ياكل هو ومرته وعنده ولد. وبنتي مش راضية تخلف علشان ما

في مصري. وبدل ما أخفف عن حالي صاروا يبجو عندي ٣ أو ٤ أيام في الأسبوع علشان ما معهم إشي، وبعملهم أكل الله أعلم من وين. وكمان بعبيلهم اللعب أكل لباقي الأسبوع، يعني كنت بدي أخفف حمل وحدة صار عندي حمل عيلة " .

كما عانت النساء من مشكلات أخرى، حيث اعتبر، مثلاً، الزواج بامرأة ثانية موظفة طريقة يتغلب من خلالها الرجال على معاناتهم الاقتصادية.

تراجع العمل النسوي

وأظهر البحث أيضاً تراجع العمل النسوي السياسي والاجتماعي بسبب فقدان الثقة بالعمل النسوي والمؤسسات النسوية والحزبية. وتعاملت النساء مع الأوضاع الصعبة ووجدن طرقاً للتغلب على الصعوبات: " ..في الظروف الصعبة أنا بشتغل إيش ما يبجي على بالي علشان أجيب فلوس، يعني بطرن، بعطي دروس لأولاد المدارس، بعمل دوا شطف وبيع، وبشتغل كوافيرة بالصيف.. بدنا نعيش " .!

أما الأصغر سناً فقد اتخذن طرقاً أخرى مثل: الاهتمام بالدراسة أو الاستدانة لدفع رسوم الجامعة. " انتحرت في الدراسة علشان أجيب امتياز وأخذ منحة. الامتياز إعفاء من نصف الرسوم ومع القرض قلت رسومي بتكون مدبرة. ونساء أخريات تعاملن مع انقطاع الكهرباء ونقص الغاز ونقص المواد المتوفرة للمعيشة: " أصبحت أعيش على الشمعة، وضوء الكاز، وأطبخ على مقدار يومي، وإذا كان أكثر أضعه في الفريزر فيه بعض البرودة، وإذا لم يوجد كنت أحضر وعاء كبير فيه ماء وأضع فيه طنجرة الأكل زي ما كانت أمي تعمل وأصبحت أدرس ابني دروسه على الشمعة أو ضوء الكاز " .

ما بين المعاناة والحصار وظلم الاحتلال وظلم ذوي القربى، تظل المرأة الفلسطينية في قطاع غزة تتحدى واقعها المرير وتساهم في صمود أسرتها ومجتمعها، وتساهم في رفض الاقتتال الداخلي والفلتان الأمني بطرق مختلفة.



الإعلام الفلسطيني يروج كذب السياسيين

نائلة خليل

صدرت عن مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان قبل أيام دراسة نقدية إعلامية تناولت الخطاب الإعلامي الفلسطيني بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦؛ كشفت عن تدهور كبير في مستوى الإعلام الفلسطيني وتخليه عن وظيفته الأساسية في توضيح الحقائق ليصبح خادماً للسياسي. " الإعلام الألعبية والخطاب الدموي " عنوان الدراسة التي أعدها الصحفي غازي بني عودة والباحث بشؤون حقوق الإنسان زياد عثمان، عكست مدى استهتار الإعلام بعقول المواطنين، حيث بات الإعلام متورطاً في الصراع السياسي المستعر بين حركتي فتح وحماس، بل إنه عمل بشكل جاد على تعميق الصراع وكأنة طرف أصيل في المشكلة وليس رقيباً على المجتمع كما يجب أن يكون.

في فصولها الاربعة وجهت الدراسة نقداً لاذعاً للإعلام الذي رضي أن يكون وسيلة إضافية لترويج كذب السياسيين، لأنه لم يوجه أي انتقاد للخطاب السياسي الحزبي، بل على العكس ساهم بترويجه ونأى بنفسه عن أية مواجهة معه، واكتفى بأحسن الأحوال بنقل مختلف الأقوال والتصريحات غثها وسمينها،

علماً أنه يدرك أن معظمها يفيض بكثير من الكذب الصريح والخداع والتضليل.

الباحثان يؤكدان في دراستهما " تمكن الصحافة الحزبية من قيادة قاطرة الإعلام والرأي العام، حيث أصبحت صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة، بينما اختفى أو تآكل ما يمكن وصفه بالخطاب الوطني " القومي " من الإعلام الفلسطيني، حيث ارتكز الخطاب الإعلامي الحزبي على قاعدتين أساسيتين، الأولى تلميع وتضخيم وتقديس الأنا، والثانية تقوم على تقزيم وتشويه الآخر والحط من قدره وقدرته دون الاتكاء على المعلومة أو الدليل في هذا الفعل والسلوك " .

وعبر مزيج من المناهج العلمية المتعددة " تاريخي، وصفي، وتحليلي " استخدمت الدراسة عشرات الأمثلة من أخبار وعناوين وصور وبرامج وخطابات وبيانات حزبية نشرتها وبتتها وسائل الإعلام الفلسطينية في أوج الأزمة بين الحركتين، بطريقة لا تدعو للشك أنها جاءت لتخدم أهدافاً سياسية بهدف التحريض أو الانتقاص من الآخر، وفي أفضل الأحيان تسترت بالحيادية السلبية، بدل أن تساعد الجمهور على كشف الحقائق.

وفي محور الاعلام الفلسطيني وغياب المهنية بينت الدراسة " أن الخطاب الإعلامي

للصحف اليومية الثلاث -القدس، الأيام، الحياة الجديدة - اتسم بـ" الموضوعية المنحازة أو الناقصة "، لافتاً الى أن " القدس " وإن بدت أكثر موضوعية إلا أن موضوعيتها كانت هشّة جداً ولم تتجاوز الشكل غالباً " وهذا ما بُرهن عليه بعشرات الأمثلة من الأخبار والتقارير المنشورة على صفحات الصحف الثلاث، في أن ما يحكم ترتيب الأخبار ووضع العناوين والصور وأحياناً الكاريكاتور ليس مصلحة الوطن والمواطن، وإنما أجندة السياسي.

وتنبع أهمية الدراسة في انها تفتح عيون القارئ على كثير من الأمور التي كان يمر عليها مرور قارئ كريم في الصحف اليومية، ليكتشف أنها ليست سوى الغمام أو رسائل تحريض، فمثلاً لماذا تنشر صحيفة مثل " القدس " أخباراً على صدر صفحتها الأولى دون أن تشير لمصدرها؟ وكيف تتم معالجة هذه الأخبار.

وفي السياق ذاته تتناول الدراسة تحليلاً لبعض ما جاء في تلفزيون فلسطين، لتخلص إلى القول " إن التلفزيون الوطني جرى تجبيره لغايات حزبية دون أية التفاتة للأثار السلبية المباشرة والبعيدة لهذه الخطوة، فقد رضي أن يكون ناطقاً باسم جهاز أمني " .

لكن هنا يجب الالتفات الى أن تلفزيون فلسطين هو وسيلة إعلام لعموم الجمهور

القنديلان

عيسى بشارة

أعترف أن مساحة البث التلفزيوني أصبحت بغير حدود، وأن الرقابة السياسية قد فشلت في الحد من ثورة الفضائيات. ومع ذلك فإن هذه " الثورة " - عربياً على الأقل - قد بلغت حدّاً من الهبوط والإسفاف بحيث أصبحت تشكّل خطراً لا يقل عن خطر الترهيب والترغيب الذي تمارسه الأنظمة العربية داخل حدودنا المحاصرة بالجهل والفقر والقمع والاضطهاد.

خلال الأسبوعين الماضيين، بثّت فضائية الجزيرة في برنامج " ما وراء الخبر " حواراً شارك فيه عبد الحليم قنديل، أحد أبرز النشطاء الشجعان من حركة كفاية المصرية، وأحد أبرز أقطاب التطبيع السياسي في الأردن. وفي غضون ذلك، بثّت نفس الفضائية حواراً شارك فيه ناصر قنديل، أحد أبرز المدافعين اللبنانيين عن القضايا العربية، وشخص يدافع عن " الفاتح العظيم " بوش الذي " استحقّ بجدارة أن يُستقبل بالورود والسيوف !! " على حد رأي هذا المتأمر الذي ما ارتفعت قامته عن الحذاء الذي يرتديه " القنديلان " .

لقد أثار هذان " القنديلان " شاشة الجزيرة بأفكارهما الخلّاقة ومواقفهما الشجاعة من القضية الفلسطينية، وأكدا على حقيقة واحدة بشفاافية لا تقبل الشك وبجرأة يستحقان عليها وسام الشرف والبطولة بأن بوش قاتل ومجرم حرب، وأن الأنظمة المنحرفة في العالم العربي قد تلطّخت أياديها بدم الفلسطينيين، وأنها تعرّت وتسربت بالعار وهي تفرش السجاد للقاتل الكبير ولم يعد لديها ما تفقده من عزة وكرامة.

إن أكثر ما يلفت النظر في طروحاتهما أنهما يرفضان " الإتيكيت الدبلوماسي " وسيلة للحوار ولا يأبهان للغة " الخشبية " التي يتحدث بها المنحرفان الآخران اللذان يريان في " الآخر الإسرائيلي أو الأميركي " ملاذاً للخلاص، حيث يدعو أحدهما إلى توجيه رسالة إلى النخب الإسرائيلية المثقفة لعلها تستشعر الخطر المحدق بنا وتشجب وتدين المجرمين الذين حوّلوا غزة إلى " غيتو " عوضاً عن " إلقائها في البحر " ! وأما الآخر فيدعو إلى تمجيد " الفاتح العظيم " الذي أراد أن يختم ولايته بزيارة للمنطقة لكي يستعرض فيها جرائمه في فلسطين والعراق ناهيك عن جرائمه في أفغانستان وغوانتانامو.

هذان الأحمقان اللذان لقيا ما يستحقانه من " القنديلان " - وإن كانت حماقة أحدهما أقل من الآخر - لم يعد لديهما ما يتغنيان به سوى اللجوء إلى الظلام!

التهاب الكبد الوبائي "B" ينتشر غرب الخليل و"الصحة" تشدد على الوقاية

رحيل الولد المشاكس

عيسى عبد الحفيظ

غاب يوسف القزان، أبو تميم، رحل حاملاً معه كثيرًا من أناشيد الوطن والثورة، وكثيرًا من الذكريات من الخنادق والأيام الأولى لإذاعة صوت الثورة الفلسطينية، عندما كانت تحبو خطواتها الأولى من عمان إلى درعا إلى بغداد إلى صنعاء إلى عدن إلى الجزائر إلى بيروت ثم إلى أرض الوطن في أريحا وغزة ورام الله.

يوسف المستغفر دائماً وكتلة النشاط التي لا تعرف الهدوء، الحريص على أشرطته بكل ما تتضمنه من أناشيد الثورة وأغاني فيروز وبعض القطع الموسيقية التي يختار منها مقدمات وفواصل برامجه، رحل بعد صراع مع المرض.

لا بأس يا يوسف فقد تسلق من تسلق واستفاد من استفاد أو ليست الثورة حلمًا ينمو، يفجرها مغامر ويستفيد منها انتهازى ويضحى بها شريف، رحل يوسف وهو بالكاد يستطيع تسديد أجرة بيته؟

أجلس وإياه على مقهى اللوتس في الجزائر في السبعينيات حين كانت أحلامنا كبيرة ومشروعة، نستلهم تشي غيفارا، ونصنف العالم إلى معسكرين: معسكر الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة وكل ما يمثلته من شرور، ومعسكر التحرر تسانده الكتلة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي ولا بأس أحياناً أن نعمل حساباً للصين. وبقينا كذلك حتى حصار بيروت فاهتزت قناعات وانهارت قيم، وقررنا أن نكون واقعيين أو ليست السياسة فن الممكن؟ اللعنة على الممكن الذي يجبرنا أن نقف طوابير على حاجز حتى تسمح لنا مجندة من الفلاشا بالعبور!

أو ليس الموت أرحم من هذا الذل الذي بدأنا ندفنه ويصبح شيئاً اعتيادياً من حياتنا اليومية؟

لا بأس يا صديقي، رحلت فاسترحت ونبقى نحن ننتظر دورنا معفرين بهرطقات السياسة، والألاعيب تطوح بنا من وعد لآخر ونسمع جعجعة ولا نرى طيحياً.

يريدون سلاماً على مقاسهم يفصلون ونحن يجب أن نرتدي أقنعة زائفة من تبادل للأراضي إلى معابر تحت مراقبة الكاميرات الدائمة إلى مساعدات مشروطة، إلى براءات ذمة لا ندري كيف نحصل عليها، إلى التنازل عن حق العودة، إلى تحريض على اقتتال داخلي تحت مسوفات باتت مكشوفة للجميع ومن ليس معهم فهو ضدهم.

السياسة فن الممكن الذي نصنعه نحن وليس الممكن الذي يقررونه هم، نحن الحقيقة، ونحن من يملأ المخيمات أطفالاً يكبرون يحملون الحلم ليخرج من رحم المستحيل واقعاً لا يستطيع أي كان أن يقفز عنه. إلى جنة الخلد يا أبا تميم فالحلم باق إلى الأبد.

عوض الرجوب

تسود حالة من القلق بين المواطنين في عدد من قرى مدينة الخليل الغربية، وذلك بعد تكرار حالات الوفاة بسبب التهاب الكبد الفيروسي "B"، الناتج عن ممارسات طبية خاطئة قبل أكثر من ثلاثين عاماً.

ورغم تكرار الكشف عن مثل هذه الحالات وخاصة قريتي إذنا والكوم، تؤكد وزارة الصحة للمواطنين أن طرق انتقال المرض محدودة، وأنه غير قاتل في غالبته، لكنها مع ذلك شددت على ضرورة اتخاذ السبل الوقائية منه.

"الحال" تحدثت إلى عدد من المعنيين والمسؤولين في محافظة الخليل للاطلاع على واقع المرض ومخاطره، وسبل الوقاية منه.

طبيعة المرض

حول طبيعة المرض يقول الدكتور صلاح الطمیزی، مسؤول المجمع الطبي الرئيسي في بلدة إذنا إن الفيروس ينقسم إلى ثلاثة أصناف "ABC" موضحاً أن أكثرها انتشاراً في بلدة إذنا هو فيروس الالتهاب الكبدي "B". وذكر أن هذا الالتهاب يؤدي إلى ارتفاع أنزيمات الكبد والاصفرار دون أن تظهر أعراض أخرى على المريض حيث تتراوح فترة حضانة الفيروس من ٤٥ - ٩٠ يوماً.

الحوال

وأوضح أن هذا المرض ينتشر عن طريق الدم، وذلك خلال العمليات الجراحية إذا استخدمت فيها أدوات غير معقمة أو أدوات أطباء الأسنان أو الحلاقين ممن لا يعقمون أدواتهم، مشيراً إلى أن التعقيم يستوجب إبقاء الأدوات المستخدمة في جهاز حرارته ٣٦٠ درجة مئوية لمدة ساعة، مشيراً إلى أن المرض منتشر في قرى الخليل الغربية أكثر من أية منطقة أخرى تبعاً للحالات المراجعة للعيادات والمراكز الصحية.

وذكر أن المرض يصبح خطيراً في حال تراجعت قوة مناعة الجسم المصاب به وأحياناً كثيرة يؤدي لتشمع الكبد والوفاة. ومن طرق الوقاية تاكد المواطنين من استخدام الأطباء والحلاقين وغيرهم لأدوات معقمة، وإجراء فحوصات احتياطية لمن يرغب لأخذ العلاجات اللازمة في حال وجود المرض.

الشباب هم الضحية

يقول رئيس بلدية إذنا جمال الطمیزی إن المرض ينتشر بشكل خاص بين الشباب في الفئة العمرية من ٢٥ - ٣٠ عاماً، موضحاً أن جذور المشكلة تعود إلى أعمار السبعينيات حيث كانت الرعاية الصحية بدائية وغير صحية. وأوضح أن من أبرز الأسباب وفق الأطباء والمختصين استخدام الإبر لأكثر من مريض بعد غليها بالماء، وهذا غير كاف، أو استخدام

شفرات الحلاقة لأكثر من شخص، أو عدم تعقيم أطباء الأسنان لأدواتهم. وأضاف أن نسبة المصابين بين الشباب في الفئة السابقة يصل إلى ٢٣٪، وتقل في الأصغر سناً وبين الأطفال حديثي الولادة نتيجة انتشار الوعي الصحي والتطعيم اعتباراً من بداية التسعينيات.

وأشار الطمیزی إلى أن اكتشاف المرض تم إثر توجّه عدد من الشباب للتسجيل في الأجهزة الأمنية قبل سنوات، ما استدعى توجيههم للجهات المختصة لمتابعة أمورهم وتلقي العلاج المناسب. مضيفاً أن تدني التوعية الصحية والتثقيف ساهم في ارتفاع نسبة العدوى. وطالب وزارة الصحة والجهات المعنية بتفعيل دورها في مكافحة المرض، وإجراء الفحوصات اللازمة للمواطنين، والعمل على حمايتهم.

الصحة تشدد على المتابعة

وزارة الصحة من جهتها أكدت ما ذكر سابقاً حول أسباب انتشار المرض، وذكرت أن الأخطاء الطبية في سنوات سابقة وعدم المتابعة والعلاج أديا إلى تزايد النسبة في قرى الخليل الغربية عن باقي أنحاء فلسطين. وأوضح الدكتور وائل الشريف، مسؤول قسم البوابات في وزارة الصحة بمدينة الخليل أن نسبة انتشار الالتهاب الكبدي

تباين المواقف تجاه التجربة الجديدة

اللغة الفرنسية منهاج اختياري في مدرستين جنوب الخليل



تفاعل ومشاركة في حصة الفرنسي.

الحصص الموجود حالياً. وانتقدت مديرة المدرسة عدم اهتمام الكثير من المؤسسات وخاصة الفرنسية منها بما تقوم به المدرسة، وطالبت بزيارات تفقدية ومزيد من الدعم وتوفير الاحتياجات للطالبات. من جهتها عبرت مدرسة الفرنسية نهاية البص، عن ارتياحها لأداء الطالبات وتجاوبهن مع اللغة. وأكدت أن الطالبات يتفاعّلن معها بشكل جيد، وكثير منهن وصلن مرحلة التعريف بأنفسهن وبعض الأعمال الاعتيادية باللغة الجديدة. أما عن العقبات أمام تعليم هذه اللغة فأوضحت أنها تتلخص في عدم توفر كتب أو قصص باللغة الفرنسية.

في المدرستين كان العام الماضي نحو مئة طالب وطالبة، أما طلبة الصف الخامس لهذا العام فعددهم نحو مئة وخمسين طالباً وطالبة. أما أبرز المعوقات أمام تدريس اللغة الجديدة فأوضح أنها تتلخص في قلة الإمكانيات والوسائل التعليمية، والكتب الدراسية، والقواميس، إضافة إلى ضغط الحصص على الطلبة حيث أضيفت إلى المنهاج الطبيعي خمس حصص جديدة. وحول إمكانية توفر مدرسين لهذه اللغة، أشار إلى وجود عدد من الخريجين الجدد والدارسين الذين يمكنهم تدريسها بشكل جيد.

ضغط هائل وانسحابات

الأستاذ محمد الأطرش مدير مدرسة الرازي الأساسية في دورا: " قمنا بإدخال المنهاج الجديد كونه يضيف جانباً معرفياً جديداً للطلبة"، لكنه تحدث عن بعض السلبيات كضغط الحصص وانسحاب بعض الطلبة لتأخرهم في الصفوف، مشيراً إلى أن برنامج اللغة الفرنسية يستقطب الطلبة المتميزين، ما يعني اجتماعهم وإبقاء الطلبة الأضعف في الشعب الأخرى وهذا ليس في صالح الطلبة أو المعلمين.

ومع ذلك أكد الأطرش أنه يضع كل إمكانيات المدرسة لإنجاح البرنامج وتخريج طلبة متميزين، منوهاً لمساعدة تقدمت بها السفارة الفرنسية لتوفير بعض الاحتياجات الخاصة بتعليم اللغة الفرنسية.

بدورها أعربت دعاء أبو زينة مدرسة المادة في المدرسة عن أملها في أن يتمكن الطلبة من إتقان اللغة الفرنسية كتابةً ومحادثة، موضحة

أن الطلبة يعرفون الآن بعض الأساسيات ويتحدثون بها.

منهاج متميز لكن المشكلة تتكرر

في مدرسة شهداء دورا للإناث، أكدت مديرة المدرسة يسرى الرجعي على أهمية اللغة في تنمية قدرات الطلبة ورفع مستوى الذكاء لديهم، لكنها كررت نفس المشكلة السابقة في ضغط الحصص على الطالبات وتأخيرهن. وفضلت تدريس الفرنسية ابتداء من الصف الخامس حتى لا يحدث التباس لدى الطلبة الذين يتعلمون لغتين غيرها هما العربية والإنجليزية، ولا تعتقد أن تعميم التجربة سيكون في صالح الطلبة في ظل ضغط

غزة مثلت برمودا عالم "الهكرز"

محمد عزات

هل لديك جهاز كمبيوتر؟ هل تتصفح الإنترنت؟ هل تتمتع بقليل من الذكاء؟ هل تسكن قطاع غزة؟ إذا أنت مؤهل لأن تكون محترفاً في مجال الاختراق عبر الإنترنت إن أردت ذلك.

وقد يكون بإمكانك وبكل سهولة وأنت تتصفح الشبكة العنكبوتية أن تتعرف على الطريقة المثلى لاختراق مواقع الشراء وسرقة بطاقات الائتمان (كردت كارد) ونسخ بياناتها واستخدامها لصالحك بالشراء الفعلي، والتحويل الفعلي للأموال وإجراء الاتصالات وهذا غير متاح في مكان في العالم كما هو متاح بغزة، ففي ظل غياب قانون يحكم هذه العلاقة التجارية ويراقبها تستطيع فعل ذلك وأكثر.

بدأت بفضول

التقينا أحد هؤلاء (الهكرز) كما يسمون أنفسهم، رمز إلى اسمه بالأحرف الأولى س. م، وسألناه كيف بدأ رحلته مع عالم اختراق المواقع وسرقة بطاقات الائتمان، فقال: " كنت في البداية مستخدماً عادياً لشبكة الإنترنت وقرأت خلال تصفحي عن موضوع اختراق المواقع والأجهزة والشبكات، استهوتني الفكرة فقررت أن أجرب من باب الفضول لا أكثر، وبقليل من الحظ وبعض الذكاء؛ نجحت في اختراق المواقع، وكانت مجرد تسلية؛ بعد ذلك شعرت بالملل، وفكرت بالانتقال إلى أفكار جديدة كاختراق مواقع الشراء وسرقة بطاقات الائتمان، وبالفعل نجحت وبسهولة أيضاً".

سوق كامل

ويتابع س.م: "لم يحتاج مني الأمر سوى بعض البرامج المساعدة المنتشرة بالمنتديات المختلفة، وبعد أن تمكنت من السطو على العديد من البطاقات وبأعداد كبيرة طرح علي بعض الأصدقاء فكرة الاستفادة المادية منها وبيعها لأناس يستخدمونها بالتسوق عبر الانترنت، بالفعل بدأت عملية البيع؛ وكان هناك أعداد كبيرة من المشترين، ووجدت أن هناك تسعيرات مختلفة لهذه البطاقات، فمثلاً بطاقات "الأميركان إكسبرس" أعلى سعراً من "الفيزا كارد" أو "الماستر كارد" ومرغوبة أكثر؛ وذلك لأن كل مواقع الشراء تقريباً تقبل بهذه البطاقة، ولأن الحد الأعلى للرصيد في بطاقات الإكسبرس مئة ألف دولار، وعادة لا يشعر "الغري" صاحب البطاقة بالسرقه لأن الرصيد مرتفع، إلا بعد فترة طويلة، ويمكن أن لا يشعر أصلاً، أما بالنسبة للفيزا والماستر فالمعدل الطبيعي للرصيد فيها من (٥٠٠ إلى ١٠٠٠ \$)، ويكون هناك اتفاق مع البنك المصدر للبطاقة بأن يوقف أي عملية شراء تتخطى حاجز المئة دولار بهدف التأكد من صاحب البطاقة تلفونياً حول عملية الشراء، وهذا يعيق عملنا، وهناك عوامل أخرى تؤثر في السعر وهو دقة البيانات وفاعلية البطاقة".

الهواة أفسدوا المهنة

أما ر. ح فيحدثنا عن أشياء أكثر غرابة؛ فقد بدأ رحلته مع عالم "الهكرز" عن سابق نية للاستفادة ويقول: " منذ بدايتي في استخدام الإنترنت فكرت كيف أستفيد من هذه الشبكة، قرأت الكثير من الموضوعات حول الاختراق وركزت اهتمامي على القيام بإجراء أوامر



الشراء من بطاقات غير دقيقة البيانات رغم معرفتها بأنها مسروقة؛ وذلك لأنها حصلت على حقها بالكامل من رصيد صاحب البطاقة، وأوضح أن من يتحمل عبء السرقه ليس العميل أو الشركة المروجة للسلعة في كل الأحوال، كما يظن البعض، ففي حالة استطاع أن يثبت صاحب البطاقة أن هناك سرقة تمت بالفعل لبطاقته وقام بالإبلاغ عن ذلك في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر من تاريخ عملية الشراء أو تنفيذ أمر التوريد؛ تتكفل شركة التأمين بتحمل العبء الناتج والذي يكون عادة مبالغ كبيرة، وذلك لأن التأمين على مثل هذه البطاقات ضد السرقه يكون إجبارياً في الكثير من البنوك والمصارف.

ويشير سلطان إلى أن الشركات المصدرة لمثل هذه البطاقات تعرف أنها معرضة للسرقه غالباً، وتضع لذلك مقداراً محدداً من الخسائر المتوقعة، وبعد تجاوز هذا الحد تقوم بدراسة طرق جديدة للأمان عادة لا تصمد مدة أسابيع أخرى ويتم كسرها.

الرأي الشرعي

التقينا الشيخ أحمد دياب شويح رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية لاستيضاح رأي الدين في هذه المسألة فقال: " هناك أصلاً خلاف حول جواز التعامل ببطاقة الائتمان، فهناك رأي فقهي يقول: إن التعامل ببطاقات الائتمان لأصحاب الحسابات غير المكشوفة لا شيء فيه؛ لأنه لا يتمثل في قرض، ولكن إن أخذت الشركة نسبة فهي عمولة فقط وليست فوائد، أما إن كان الحساب مكشوفاً وقام البنك بتغطية مشترياته فإنها تعتبر بمثابة قرض، فإن أخذ عليه نسبة معينة أيًا كان قدرها، فهي فائدة لا تجوز، فما بالنا إن كان السؤال عن سرقة هذه البطاقات من أصحابها عبر الإنترنت فهو غير جائز شرعاً".

وحول إن كان مالك البطاقة من اليهود، أضاف الشيخ حسين قاشلاً: " إن مثل هذه التصرفات تعد سرقة وإن السرقه لا تجوز في الإسلام حتى من غير المسلمين وإن كانوا يهوداً؛ ويطبق فيها حد السرقة إذا توافرت بها الشروط، ولا يحكم الموضوع بأهواء شخصية".

الائتمان؛ وفي أحد الأيام تعطلت الماكينة، وجاء زبون وأراد الدفع عبر الفيزا كارد، وبعد أن علم أن الماكينة معطلة كشف لي عن طريقة يمكن من خلالها إدخال أرقام البطاقة إلى الآلة يدوياً، وبالفعل تمت عملية الدفع، بدأت أفكر في جدوى الأمر، ولكن خوفي من الرقابة المتشددة في أميركا جعلني أتردد، لكن بعد عودتي لغزة وجدت أنها بيئة مناسبة، وهي كما وصفها أحد الأصدقاء (غزة مثلت برمودا لا يستطيع أحد الوصول إليه). وبالفعل فتحت سوبر ماركت وحصلت على الآلة وقمت بتحويلها إلى طريقة الحساب اليدوي، وبدأت بشراء أرقام البطاقات المسروقة والشراء بها، وهي عملية سهلة أستخدمها في المواسم والأعياد فقط، حتى لا يشعر صاحب البطاقة بالمبالغ المسحوبة ولا يتم اكتشافها وتستمر العملية أطول فترة ممكنة".

بلاك مارك

ويؤكد الخبير الاقتصادي وسام سلطان أن عملية سرقة بطاقات الائتمان منتشرة حول العالم، وأن كبرى الشركات الاقتصادية والبنوك وأصحاب مواقع الشراء يصرفون الكثير من المبالغ على أبحاث تتمكن من خلالها تجاوز تلك الثغرات التي ينفذ منها المخترقون لسرقه هذه الأرقام والبيانات واستخدامها فيما بعد وكانهم أصحاب البطاقة الأصليون.

ويضيف أن هذه التجارة تنشط في قطاع غزة نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة، بالإضافة لانتشار خدمات الإنترنت؛ ما سهل التواصل مع العالم الخارجي، ولكن السبب الأهم في انتشار هذه الظاهرة هو غياب الرقابة على هذه التعاملات، وأنه لا يمكن للشركات والبنوك ولا حتى الدول ملاحقة المخترقين في عمليات سرقة بطاقات الائتمان ولا الشراء بها في غزة، وفي أحيان كثيرة ترفض مثل هذه الشركات إتمام أي عمليات شراء عناوينها داخل القطاع؛ وهذا يعطي مردوداً سيئاً على التجار الحقيقيين ورجال الأعمال ومعاملاتهم من خلال شبكة الإنترنت.

وأكد سلطان أن بعض الشركات والمواقع على شبكة الإنترنت متورطة بالفعل في تسريب بيانات عملائها، أو بتسهيل عملية

توريد وشراء عبر الإنترنت وقررت أن أقوم بنفسي باستخراج بطاقات خاصة بي". ويضيف ر. ح: " أن العملية باتت أكثر صعوبة ولا يرجع السبب إلى الإجراءات المتخذة ضد هذه التجارة الرائجة من قبل شركات التسوق على الإنترنت، ولكن بسبب دخول مستخدمين كثر إلى هذا المجال فيقول: " لقد أفسد الهواة هذه التجارة وبدأ الجميع محاولة الدخول إلى السوق، وهذا صعب العملية، وأصبح واضحاً من كثرة أوامر توريد البضائع أن هناك سرقة تتم، فاصبحت المواقع الشرائية تضع شروطاً أكثر تعقيداً في عملية الشراء، وتطلب منك المزيد من بيانات صاحب البطاقة لتتأكد من أن صاحب البطاقة هو ذاته صاحب أمر الشراء".

ويؤكد أن هذه الصعوبات تولد الفضول لدى (الهكرز) الذين يتمكنون في الغالب من تخطي أي عقبات يمكن أن تواجههم، وأنهم وبمساعدة آخرين منتشرين حول العالم، يقومون بابتداع برامج جديدة وطرق فريدة والبحث عن ثغرات أخرى لينفذوا منها ولا يحسن أصحاب المواقع تفاديها إلا بعد فوات الأوان.

طرق مبتكرة

ويذكر لنا ر. ح " أن هناك طرقاً أخرى أسرع لسحب الأموال من الحسابات وهي استخداماها في شراء بطاقات الاتصال الدولي، ويصل فيها معدل السحب مبالغ كبيرة وهي طريقة سهلة أستخدمها عندما أجد صعوبة في تنفيذ أوامر شراء ناجحة، وهناك أيضاً أشياء أخرى يمكن أن نفعلها بهذه البطاقات وهي التحويل النقدي للأموال، ولكن هذا صعب قليلاً ويحتاج لذكاء وحظ كبيرين".

وعن أهم المواقع التي اخترقها قال ر. ح إنه "اتحاد البنوك اللبنانية" ولكنه أبلغ أصحابه بذلك ولم يستفد منه رغم وجود حسابات كبيرة وقروض وبطاقات.

مثلث برمودا

ويكشف لنا م. ع الطريقة التي يعمل بها للحصول على أموال مباشرة من هذه البطاقات ويقول: " كنت أعيش في أميركا وكان لدي سوبر ماركت وبه آلة السحب الآلي لبطاقات

انفصال عن الرموز

مهند عبد الحميد

علم الوطن، النشيد الوطني، المقدسات الدينية، كوفية الغدائي، الثوب المطرن، قادة دافعوا عن الحقوق الوطنية وقيم الحرية والعدالة والمساواة، أبطال استشهدوا دفاعاً عن الوطن، حملة لواء الفكر والثقافة، مبدعون وفنانون، أغان ودبكات شعبية، قائمة تطول بالرموز المتنوعة التي تكون جميعاً الهوية الوطنية المشتركة للجماعات والشعوب. الهوية والثقافة والتكوين النفسي تتشكل في سياق تاريخي طويل، ولا يخضع وجودها لرغبة ورأي طرف، إنها صيرورة تخضع لتأثيرات بالتعدد السياسي والتنوع الثقافي وحق الاختلاف وقيم التسامح والديمقراطية.

أين نحن من تلك الرموز؟ طغى علم الفصيل على العلم الوطني، حماس لا تعترف بالعلم الوطني ولا تتورع عن استبداله بعلمها الفصائلي. فتح التي اشتهرت باعتماد العلم الوطني لعقود خلت؛ تراجعت وتدنرت برايتها الفصائلية الصفراء، والتنظيمات الأخرى درجت على استخدام أعلامها الحزبية على حساب العلم الوطني، أصبح العلم الوطني في خطر.

منظمات ومنتديات عالمية اعتمدت كوفية الغدائي المخططة بالأسود رمزاً نضالياً عالمياً، والفصائل الفلسطينية تعتمد أقنعة سوداء وحمراء وكوفية حمراء، لم تعد الكوفية رمزاً مشتركاً للجميع كما هو حال رمزية الكوفيات في دول عربية ورمزية الكوفية الفلسطينية للنضال العالمي.

التعامل غير المبالي مع القادة الوطنيين كرموز للشعب لا يقل خطورة، كل فصيل يعتمد قاداته ولا يقيم وزناً للقادة الآخرين، لا يصار إلى اعتماد الحصيلة الإيجابية المشتركة والبصمات التي تركها كل قائد بمواقفه أو بممارساته على القضايا التي تخص الشعب. عوضاً عن ذلك يسود منهج انتقائي ولا تتم الموازنة بين الإيجابي والسلبي لمعرفة الوجه الرئيسي أو المحصلة الأخيرة. من هو الوطني؟ والوطنية درجات، ومن هو الخائن الذي انتقل إلى الخندق المعادي؟ وما هي المعايير الموضوعية التي يعتمد عليها، معايير فوق كل عصبوية وفئوية فصائلية أو ثأرية شخصية. الأجيال الجديدة تنفصل عن الرموز التاريخية لأنها لا تعرف ولا تسمع عنها شيئاً وهذا ينذر بالانفصال عن التاريخ.

الزي الشعبي والأغاني وكتب التراث وكل انتماء ثقافي للعلمانية والتنوير والتدين العقلاني، كل هذه الأشياء مرفوضة ومحرمة بدعوى اختلافها مع الخطاب الديني التعصبي وثقافة احتكار التفسير والحقيقة. التحريم المقترن بامتلاك القوة سيقضي على التعدد والتنوع السياسي والثقافي والديني راهناً وبأثر رجعي. وسيؤدي إلى تفكيك الوطنية والكيانية من داخلنا، في الوقت الذي نتعرض فيه إلى تفكيك من خارجنا. فهل نستفيق؟

رغم اختلاف المواطنين في تقييم دوره

”الخط الساخن“ في غزة بارد والمؤسسات تستخدمه لدر التمويل

علا أبو حسب الله

العمل النفسي والاجتماعي لا تظهر سريعاً؛ الأمر الذي يجعل من غير الممكن معرفة مخرجات العمل أو مدى الإنجاز بشكل مباشر.

بصديقاتها، وتخاف أن تتحدث أمامهن عن أسرارها.

مجتمعنا غير معتاد عليه

بدوره قال سائد السرساوي الأخصائي النفسي في المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات إن المعوقات التي تواجه العمل عبر الخط الساخن متعددة؛ منها عدم توفر الهاتف الأرضي لدى عدد كبير من الأشخاص، ووجود الوصمة الاجتماعية والثقافة السائدة عن الخدمة النفسية في مجتمعنا؛ ما يجعل الكثير ممن لديهم مشاكل حقيقية يترددون في الاتصال وطرح مشاكلهم، أو وجود حالة من تأنيب الضمير لدى النساء المتصلات، نظراً لأنهن ينصلن دون علم الأب أو الزوج.

وأكد أنه رغم هذه المعوقات إلا أن المركز يستقبل ما بين ٨٠-٩٠ مكالمات شهرياً في الوضع الطبيعي، لافتاً إلى ازدياد أعداد المتصلين في أيام الطوارئ، قائلًا إن المكالمات تتعدى هذا الرقم بكثير.

الثقة بالخط الآخر

من جهته قال المهندس حازم أحمد (٣٠ عاماً) من المحافظة الوسطى إنه في حال تعرض لمشكلة، فإنه لن يلجأ لمثل هذه الخطوط؛ لأنه لا يثق بمن يعمل على هذا الخط، وأنه فعلاً جاد ومتخصص ومعني بمساعدته.

وقال: "لا لزوم لمثل هذه الخطوط، والدعم الذي توفره العائلة والمجتمع يمكنه حل كثير من المشاكل، لافتاً إلى أن العامل على الخط لا يمكن

مشاكل الغزيين

بسيطة تحل بالفضفضة

وتتفاوت آراء المواطنين تجاه الخط الساخن بين مؤيد ومعارض، فهناك من يراه مجرد وسيلة لكسب مزيد من التمويل، في حين يراه آخرون مناسباً لطرح الكثير من الهموم والأحزان بسبب السرية الكبيرة في أسس عمل الخط الساخن.

ورغم أن الشاب محمد إسماعيل (٢٨ عاماً) من مدينة غزة؛ لم يسبق له أن استخدم الخط الساخن إلا أنه يراه كما قال " فكرة مستوردة يستطيع الشخص خلالها أن يعبر عن مشكلته وكل ما يجول بخاطرهِ دون أن يكشف عن هويته الأصلية.

وقال ساخراً: "هذا شيء رائع وأشعر أننا أصبحنا في مصاف الدول المتقدمة التي يمكن أن تحل مشاكل أفرادها بسهولة وعلى الهاتف ".

وفي نفس الاتجاه ترى المواطنة سحر النجار (٣٢ عاماً) من مدينة خان يونس أنها وسيلة متقدمة للعلاج، وأنها سعيدة جداً لوجود مثل هذا النوع في بلد نام كفلسطين، حيث يضمن السرية التامة والحرية في الحديث دون حرج أو خجل.

وقالت: استخدمت صديقتي الخط الساخن لإحدى المؤسسات واستطاعت أن تخرج من مشكلتها النفسية؛ خاصة أنها لا تتق

" أرجوكم أريد المساعدة، أنقذوني اعتدى أخي علي وعندما هددت بفضحه، هددني بالقتل، لا أدري ماذا أفعل، نفسيتي مدمرة وكل شيء حولي أسود، حاولت الانتحار مرات عديدة لكن محاولاتي باءت بالفشل لا أدري ماذا أفعل ".

كانت هذه إحدى المشاكل التي تلقتها زهية القرا الأخصائية النفسية في برنامج غزة للصحة النفسية أثناء عملها على الخط الساخن الذي أنشأه البرنامج عام ١٩٩٨ .

وقالت القرا: " جاء إنشاء هذا الخط استجابة لمتطلبات الواقع الفلسطيني الذي شهد الكثير من الإجتياحات والقصف قبل وخلال انتفاضة الأقصى مؤكدة " أن الخط استهدف أشخاصاً يقع عليهم ضرر فعلي ممن يسكنون في أماكن بعيدة ونائية ويتعذر وصولهم إلى مراكز تقديم المساعدة المباشرة، وراعينا في إنشاء الخط أيضاً خوف الضحايا من النبذ الاجتماعي لذا اقتضت الحاجة توفير هذا البديل ".

وأوضحت القرا أن تقديم المساعدة يتم عبر الاستماع الفعال للمشكلة من كافة جوانبها ومن ثم تقديم المساعدة والعلاج النفسي، وإذا اقتضت الحاجة يتم تحويلها للعيادات التابعة لبرنامج غزة للصحة النفسية، أو إلى مؤسسات المجتمع المدني، خاصة أن من يعمل على الخط الساخن أخصائيون نفسيون مؤهلون ومدرّبون حول كيفية تقديم العلاج النفسي والمشورة والنصح عبر الهاتف، إلا أن نتائج

المراكز النفسية، لأنها أقيمت حسب رأيه، فقط لجلب الأموال من الدول المانحة والاستفادة منها بشكل شخصي دون تقديم حلول حقيقية لعامة الشعب.

وقال: أصلاً أنا غير مقتنع بدور مؤسسات المجتمع المدني التي تتلقى تمويلاً من الدول الأجنبية وتحاول عكس صورة مغايرة للمجتمع الفلسطيني، مؤكداً أن مجتمعنا يخلو من المشاكل مقارنة بالمجتمعات الأخرى، وهذه الخطوط هدفها الأساس تشويه صورة المجتمع الفلسطيني.

أن يكون متخصصاً بكل المشاكل وتساءل هل هو موسوعة للتعامل مع كل هذه المشاكل " .

أما فيروز محمد (٢١ عاماً) من مدينة غزة، فقالت إنها فكرة رائعة لمن يسكن في مناطق بعيدة عن الخدمة النفسية، لكنها لن تحاول اللجوء لمثل هذه الوسائل في حال تعرضت لمشكلة فهي لا تحب إشراك أحد بمشاكلها مهما بلغت قيمة هذا الشخص ومكانته.

ويؤكد محمد المصري (٣٥ عاماً) من مدينة غزة أنه غير مقتنع بمثل هذه الخطوط أو

قوة الصرف الأسود تطغى على قوة بنوكنا



إنها تفضل صرف الدولار من السوق السوداء بدلاً من البنك، إذ تعتبر أنها أولى " بفرق الشواقل ما بين سعر الصرف في البنك والسوق السوداء "، مشيرة إلى أنها تشعر بالنقمة على البنك عندما تأخذ راتبها الذي ينزل لها بالدولار ويسلمها إياه بالشيقل إذ يكون هناك فرق كبير في المبلغ خاصة وأن راتبها (٦٠٠ \$) شهرياً. ويخالفها الرأي محمد أبو ربيع موظف قطاع خاص، والذي يخشى أن يحصل على أموال مزورة في حال صرف من التجار غير الشرعيين الذين يملأون الأسواق، وإن كان " يرى أن بنوكنا ضعيفة في مواجهة مثل هذه الظاهرة والسيطرة على الأمور في كثير من الأحيان.

الدولار حسب البورصة العالمية. وأضاف السراج أن الفرق في الصرف حالياً بين البنك والسوق السوداء في المئة دولار الواحدة ٢٠ شيقلاً، منوهاً إلى " أننا لا نستطيع عمل شيء ولم نحاول قبل ذلك ولم تقم جهات مسؤولة بأخذ إجراءات ضد تجار السوق السوداء من قبل ".

يذكر أن الكثير من بنوك غزة لا تعطي الموظفين رواتبهم بـ "الدولار" بل بـ "الشيقل" وذلك لقلة الدولار من جهة ولإضعاف تجار العملة الصعبة من جهة أخرى.

بنوكنا ضعيفة

سها الحلبي موظفة في القطاع العام، قالت

صب وجمع الاموال في البنوك، بدلاً من جمعها من قبل محلات الصرافة والتجار ما يؤدي لتعطش البنوك وافتقارها للعملات الأجنبية. أبو محمد صاحب محل صرافة، قال إنه في بعض الأحيان يرفض أن يبيع دولاراً للزبائن، بل يشتري منهم فقط، خاصة " عندما يكون سعر الدولار هابطاً "، مضيفاً أنه يلاحظ أن الكثير من الناس يلجأون مؤخراً لتجار العملة غير الشرعيين في تبادل العملات وصرفها، وهو ما يعود بالضرر على البنوك ومحلات الصرافة.

حسب البورصة العالمية

وقال عمر السراج، مساعد رئيس دائرة العلاقات العامة والتسويق في بنك فلسطين المحدود إن ظاهرة تجار العملة غير الشرعيين خطيرة للغاية وضررها كبير؛ إذ تسهم في تهريب الأموال للخارج وفي حصار العملة الصعبة، إذ إن هؤلاء التجار يدركون أن البنوك في قطاع غزة في الوقت الحالي بالذات ممنوعة من إدخال أموال صعبة من الخارج وهم يستغلون ذلك بحيث يسيطرون على العرض والطلب للعملات الصعبة التي يدخلونها عبر الأنفاق من مصر.

وأشار السراج إلى أن وجود هؤلاء التجار يخلق أزمات ومشاكل كثيرة مع زبائن البنك ومع المواطنين الذين يطالبون بأن يكون سعر صرف البنك مطابقاً لسعره في السوق السوداء، وهذا غير ممكن إذ إن البنك يصرف

المفعول، معتبراً أنه أصبح خبيراً في البيع والشراء وقراءة وضع البورصة والعملات بشكل عام.

ويذكر أبو مصعب " أن السلطة الفلسطينية شنت حملة علينا ذات مرة وجمعت بعضنا للتحقيق معنا ولمنعنا من العمل لكن دون جدوى ما هي إلا أسابيع وعادت الأمور إلى ما كانت عليه في السابق ".

تخزين العملات الصعبة

نورة أبو شوارب، محاسبة مالية، اعتبرت أن من يتحكم في الصرف الأسود بعض التجار؛ لأنهم يمنحون تخفيضات هامة بالمقارنة مع سوق الصرف الرسمي عند الشراء ويرفعون الثمن إذا تعلق الأمر بالبيع، كما أنهم يحاولون جمع العملات الصعبة على حساب البنك، وخاصة الدولار وتخزينه لإخراجه في الوقت الذي يرتفع فيه سعر الدولار مقابل الشيقل والتجارة به، إذ يغرون المواطنين بصرفهم العملات الصعبة بأسعار تفوق سعر صرف البنك، مشيرة إلى أن أكثر العملات الموجودة لدى هؤلاء التجار الدولار والدينار وأحياناً لا تتوفر لديهم بعض العملات الأجنبية كالبيورو.

وقالت أبو شوارب إن تفشي هذه الظاهرة ناتج عن فشل في التخطيط والتحكم من قبل البنك المركزي الفلسطيني، إذ إنه من المفترض أن تصرف البنوك للمواطنين بسعر أعلى أو مواز لسعر الصرف في السوق السوداء ليمت

محمد السوافيري

"دولار..دينار..إسرائيلي للبدو يصرف وبأسعار طرية " هذا ما تسمعه ما أن تصل إلى بعض مقاهي أو أسواق قطاع غزة كسوق البلد أو الساحة أو سوق العملة وسط مدينة غزة؛ إذ تجد الكثير من تجار العملة الصعبة " غير الشرعيين "، أو كما يسمون " تجار السوق السوداء " يقفون في أماكن متفرقة ويحملون " رزماً " من العملات الصعبة.

مصدر رزق

حسين. م وجدناه يصرف (٢٠٠ \$) لأحد المواطنين قال إن المتاجرة بالعملات الصعبة هو " مصدر رزقي وقوتي اليومي أنا وعيالي، وليس أمامي من فرصة عمل سواها وإذا بتلاقوا لي شغل غير هيك أنا موافق " . وأكد أن " عمله يربحه عشرات الشواقل في اليوم أو المئات إن كانت هناك حركة نشطة في بيع وشراء العملات من قبل المواطنين خاصة عند نزول الرواتب " . واعتبر أنه " ليس من حق أي أحد إيقافه عن عمله هذا؛ إذ إن الدولة والحكومة مقصرتان في كل شيء وغير قانونيتين في كثير من الأمور والقضايا التي تهم الناس، ومش معقول تيجي بدھا تصير قانونية بس علينا ".

أما زميله أبو مصعب فأكد أنه يعمل في المتاجرة في العملات الصعبة منذ أكثر من (١٥) عاماً ويخزن في البيت الكثير من العملات والقروش التي أصبحت غير سارية

زيادة أرباح الوسطاء

ناهض الرئيس

ما الذي فعله الحصار ضد غزة في نهاية المطاف غير هذا الذي ضاقت به عيون الإسرائيليين؛ نعني انهيار السياج الذي أقاموه وأحكموا بواسطته تحويل قطاع غزة إلى سجن كبير للمليون ونصف مليون فلسطيني يسوده الجوع والخوف والظلام وطائرات الأباتشي.

كان مستحيلًا أن يستمر الوضع وفقًا لمقاصد مخططي السياسة الإسرائيلية، وأن يأتي لهم بالنتيجة التي تطلعون إليها. فقد فكروا وخططوا بعقلية مستشرقين غرباء على الرغم من طول وقوفهم على الخندق المقابل للفلسطينيين وعلمهم بأحواله، وكثرة التقارير التي تنقل لهم تفاصيل أوضاعنا الداخلية أولاً بأول. ودائمًا يبقى ثمة عنصر في تفكير المستشرقين الغرباء يفسد عليهم المخطط من أساسه.

كان الحصار جريمة ضد الإنسانية. ولا يمكن لأحد أن يلوم بشرًا تشد الأيدي على خناقهم إذا هم حاولوا أن يتنفسوا قبل تمام اختناقهم، أو المحرومين من القوت إذا هم فعلوا أي شيء وكل شيء لياكلوا ويشربوا قبل أن يموتوا، وقد رأينا كثيرين ممن هرعوا إلى العريش لمجرد أن يتمتعوا بشيء يعرفه دعاة حقوق الإنسان جيدًا وهو حرية التنقل.

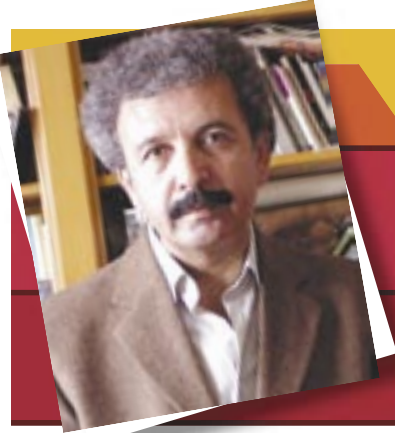
لقد زاد الإسرائيليون للفلسطينيين جرعة الحرمان من كل شيء، لدرجة أنستهم طاقة البشر على الاحتمال وأنستهم بشكل خاص أن تاريخهم مع الشعب الذي حرموه لن يسهل لهم تحقيق مقاصدهم من هذا كله. وفاتهم أيضًا ما هو راسخ في ضمير الفلسطينيين في قطاع غزة من أن لهم في ذمة مصر التزام أخوة وجيرة ونسب. وأن هذه الرابطة تظل رصيدًا احتياطيًا مختزنًا قابلاً للسحب منه عند اللزوم.

غير أن ما حدث في الأسبوع الماضي من تدفق عشرات الآلاف للعريش وحركة نقل البضائع والسلع والأدوات والمواد التمييزية والأغذية والأدوية وإن أعاد توفير الأشياء الضرورية في الأسواق؛ فالواقع أنه أخرج دفعة واحدة مئات ملايين الدولارات السائلة من القطاع ولدى إعادة إغلاق الحدود ستعود أسعار الأشياء للارتفاع كما حدث من قبل، وسيزداد الناس فقرًا وتزداد أرباح الوسطاء هنا وهناك ولا أحد يعلم كيف يكون ختام هذه الدورة من المعاناة ذات الملامح الأخرى المختلفة.

توج بها نصر الله مشروعه الملهمة الفلسطينية

" زمن الخيول البيضاء "

تدون تاريخنا على مدى ٦٠ عامًا



مهند صلاحات

اليهود والقيادات العربية من جهة.

والى الصراع بين رهبان الكنيسة الشرقيين والغربيين من جهة أخرى، حيث يصور بشكل مبدع ذلك الصراع الذي نشأ بين المسيحيين الغربيين -اليونانيين- والشرقيين على زعامة الكنيسة في القدس والأديرة التي قامت حولها.

وكما عود نصر الله قارئه، يمزج ما بين البناء الروائي الأدبي، والعادات والتقاليد الفلسطينية، والحكاية الشعبية والشهادة الشفوية والأغنية؛ وما بين تفاصيل الحياة اليومية الشعبية الريفية والمدنية، وتفاصيل اللجوء، والحب والحرب في مشهد إنساني.

تضيء ذلك المشهد الفريد ميثولوجيا الخيل والقيم الكبرى لمجتمع بالغ الحيوية في طقوسه وحكاياته وأغانيه، حيث تلعب الخيول أدواراً رئيسية كشخصيات أساسية في العمل الروائي الذي يأخذ الإبداع الخيالي جانباً منه.

فأهمية هذه الرواية تكمن في ذلك الزخم الكبير الموظف بشكل متقن، لتلك العادات والتقاليد والسلوك الاجتماعي لتلك المرحلة، فيعيد رسمها بشكل يجعل القارئ يعيش تلك التفاصيل وكأنه يراها أمام عينيه، لدقة تفاصيلها التي تتراوح ما بين السرد والمونولوج الذي يبدو وكأنه يحاكي القارئ نفسه وليس شخص الرواية.

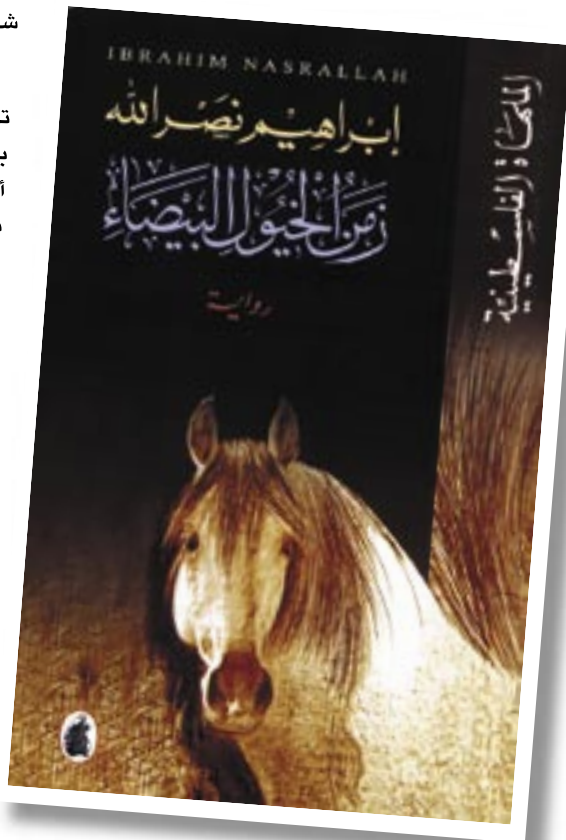
فهو كتاب

تاريخ اجتماعي ونص أدبي، كتب بمفردات شعبية في سعي دؤوب لإحيائها، ليضيف في كل قصة منفصلة ومتصلة بذات الوقت معلومة جديدة منتقاة بدقة من مصادر عدة عاد لها نصر الله كما يذكر في نهاية روايته وبدايتها، مستعرضاً عبرها كذلك

شكلت رواية الشاعر والروائي إبراهيم نصر الله التي حملت عنوان " زمن الخيول البيضاء " والصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ٢٠٠٧، في ٥١١ صفحة، وصمم غلافها الفنان البحريني أحمد باقر شكلاً جديداً من أشكال الرواية العربية، والفلسطينية على وجه الخصوص، شكلاً ومضموناً.

حيث يتناول نصر الله القضية الفلسطينية من جانب لم يسبق أن ذهب إليه أحد قبله بهذا العمق والشمول، ليضيف العمود الفقري الأساسي لمشروعه الروائي الكبير " الملهمة الفلسطينية " والذي كان قد بدأ الإعداد له منذ عام ١٩٨٥، لتأتي هذه الرواية بعد ٢٢ عاماً من الإعداد لها، ليتوج بها نصر الله مشروعه، الذي صدرت منه خمس روايات قبلها، هي: «طفل المحاة، طيور الحذر، زيتون الشوارع، أعراس أمتة، تحت شمس الضحى»، محاولاً فيها تدوين ١٢٥ عاماً من تاريخ الشعب الفلسطيني.

تبدأ أحداث الرواية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وصولاً لعام النكبة، محاورة المفاصل الكبرى لهذه الفترة الصاخبة بالأحداث باللغة التعدد، والصراع المرّ بين الفلاحين الفلسطينيين من جهة وزعامات الإقطاع في هذا الريف والمدينة والأثراك والإنجليز والمهاجرين



ما بعد كسر حصار غزة

هاني المصري

يقول المثل " رب ضارة نافعة ". وهذا تحقق، عندما تحول الحصار الخانق إلى فرج من خلال العبور العظيم من أهل غزة إلى مصر كاسرين الحصار أمام دهشة وصدمة جيش الاحتلال وحكومة أولمرت.

السؤال هنا: هل يكون ما حدث فرصة لفتح صفحة جديدة، فاتحة لتحقيق المصالحة الوطنية أم من شأنه تعميق الانقسام؟

الجواب يتوقف على كيفية التعامل مع معبر رفح، فإذا أصرت السلطة، بموافقة إسرائيلية-أميركية أولاً وعربية ودولية ثانياً، على تسلم المعبر وفقاً للاتفاقية القديمة مع استمرار الحصار والإغلاق الإسرائيلي، فإن المعبر سيغلق أكثر ما يفتح، وسيكون نقطة توتر جديدة، ولكن بين الفلسطينيين أنفسهم هذه المرة.

فإذا افترضنا جدلاً أن السلطة استلمت رفح، دون تنسيق مع حماس، فماذا سيحدث عندما تريد قيادة وكواد حماس المرور ذهاباً وإياباً، هل يمنحهم الحرس الرئاسي أم يعتقلهم كونهم مارسوا انقلاباً، أم يسمح لهم بحرية الحركة؟ وإذا سمح لهم هل تقبل بذلك إسرائيل والأوروبيون؟ وإذا عاد قائد من حماس حاملاً شحنة أموال، إذا استمرت المقاطعة، هل يبادر الحرس بمصادرتها؟ وإذا فعل، ألن يؤدي ذلك لانفجار لا يمكن التكهن بآبعاده؟

ما سبق يدل على أن السلطة ورغم كل الحق الذي لها، لا تستطيع أن تستلم معبر رفح دون موافقة حماس، لأنها تتحكم بغزة كونها سلطة الأمر الواقع.

قد يقال: كيف ستتنسق السلطة مع الانقلابيين؟ الرد على ذلك، الحاجة أم الاختراع، والسياسة هي فن أفضل الممكنات. وإذا كان التفاوض مع الاحتلال ممكناً فإن التنسيق مع الانقلابيين أقل سوءاً من التفاوض مع إسرائيل دون مرجعية. والحل في هذه الحالة يكون بالشروع بالمصالحة الوطنية، بعيداً عن (الحوار دون شروط) الذي طرحه حماس، وإلغاء الانقلاب أولاً الذي (طرحه السلطة). المخرج يكون عبر مبادرة طرح عبر وسطاء عرب أو أطراف فلسطينية ثالثة على أساس أن تأخذ كلها أو ترفض. الخطوة الأولى فيها إلغاء الانقلاب وعودة السلطة الشرعية الى غزة وتسليم المقرات الرئاسية والأمنية، على أن يكون معروفاً سلفاً ما هي الخطوة الثانية والثالثة والأخيرة. فالمبادرة لا بد أن تشمل تقليص وإصلاح الأجهزة الأمنية وحل الميليشيات العائلية والفصائلية واعتماد مرجعية واحدة لمقاومة مثمرة ومفاوضات مثمرة من أجل تحقيق المشروع الوطني. وإصلاح وتطوير م.ت. ف لكي تصبح منظمة ممثلة لفلسطينيين الداخل والخارج.

تحقيق المصالحة صعب جداً، ولكنه هدف ممكن التحقيق.

فالأمل يبقى موجوداً لأن كل الأطراف في أزمة والمصالحة هي المخرج الوحيد.

الخطاط النتشة يضيف جديداً للخطوط العربية

ثائر فقوسة

تنبأ له أستاذه وهو في الصف الثاني الابتدائي بأنه سيصبح خطاطاً، وقلده في كتابة بعض الحروف، هذا ما حصل مع بلال محمود النتشة (٣٠ عاماً) من الخليل والذي ابتكر خطاً جديداً أطلق عليه " الخط المحمود " والذي استمر لأكثر من ستة أعوام وهو يحاول وضع قواعده وأسسها، فرغم إعجاب النتشة بالخطوط العربية السبعة المعروفة (الرسني، الرقعي، والثلي، الفارسي، والكوفي، الديواني، الإجازة، الديواني الجلي) إلا أنه أراد أن يبتكر خطاً يحاكي به البشر لأنه يعتقد أن الخط مثل الإنسان له روح ولسان ويقدر على التغيير.

البحث عن المختلف

يشير الخطاط والنحات بلال النتشة إلى أنه أحب الخط منذ الصغر، ودفعه تشجيع والده ودعم بعض الخطاطين له إلى الاستمرار في دراسة الخطوط والتعرف عليها، وبعد أن أتقن الخطوط العربية السبعة، أصبح يبحث عن خط جديد مختلف، حيث ذهب إلى الأردن وأحضر معه مجموعة من الكتب وقام بدراساتها بعناية، حاول النتشة عدة مرات التوصل إلى الخط الجديد عبر محاولته المزج بين الخط الديواني وخط الرقعة، لكنه لم ينجح سوى في حرفين، وبعد سنوات من التجريب، وأثناء عمله في النحت في إحدى الورش، بدأت تتبلور في مخيلته الأشكال الجديدة للخط الذي ينيو ابتكاره، فأسرع إلى ورقة ملقاة على الأرض؛ وأخذ

يترجم ما في مخيلته على الورق حيث كتب (البسملة وسورة الناس)؛ وبعد الانتهاء منها قام بمقارنة الخط الجديد بالخطوط العربية فوجد أنه خط مختلف، وتكريماً لولادته أطلق عليه الخط المحمود.

خط نباتي

عرض النتشة " الخط " المحمود " على عدد من الخطاطين والفنانين حيث أبدوا إعجابهم بالابتكار الجديد، ووصفوه بالخط النباتي؛ لأنه أشبه بأغصان النبات وأوراقه، حيث يتميز الخط بجماله وأجمل ما يكون في الكتابة غير الرسمية مثل الزخارف والهياكل والبراويز وزخرفة المساجد والقبب والعمارة الإسلامية، والنتشة لا يسعى إلى براءة اختراع كما يوضح وإنما يهدف إلى إعادة إحياء التراث الإسلامي، وأن يظهر للغرب أن العرب أصحاب تراث قديم وقادرون على إبداع جديد، ويحلم بعمل لوحة بخطه الجديد مكتوب فيها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) تنافس " الموناليزا " وتشعر كل ناظر إليها بالتوحيد.

متفوق في الخمسين يسعى إلى إكمال دراساته العليا

ثائر يوسف

تفاجأ الحضور خلال احتفال تكريم الخريجين الأوائل الذي أقامته جامعة القدس المفتوحة من وجود كهل في عمر الخمسين يعتمد العبادة والكوفية يجلس على منصة المتفوقين، توقع المشاركون أن الكهل أخطأ في اختيار المكان، أو أصر على الجلوس إلى جانب ابنته المتفوقة (لأن أغلب المتفوقين من الفتيات)، لكن سرعان ما اكتشفوا أن هذا الكهل هو أحد المتفوقين في كلية الشريعة بالجامعة ويدعى عبد الكريم الحلايقة (٥٦ عاماً) من بلدة الشيوخ وهو متزوج من امرأتين وله ١٦ ابناً وابنة، اثنان منهم في الجامعات. أصر الحلايقة على العودة إلى الدراسة وإكمال تعليمه في عام ٢٠٠٤؛ بعد انقطاع دام ٣٤ عاماً، حيث ترك التعليم وهو في الصف التاسع من أجل العمل، ورغم تحقيق معظم أحلامه إلا أنه بقي يشعر أنه بحاجة إلى العلم، معتبراً أن الإنسان دون العلم والمعرفة مثل الوعاء الأجوف. حالياً يرأس الحلايقة إحدى الجامعات البريطانية بغية الالتحاق بها لإكمال تعليمه العالي وإتقان الإنجليزية، التي تعلمها مؤخراً.



عبد الكريم الحلايقة على منصة المتفوقين.

مُغرم بإسماعيل شموط وناجي العلي وغسان كنفاني

أبو ياسر فنان تشكيلي في ثوب حارس ليلى



عبد الحكيم أبو جاموس

" خربشات " ليست مجرد هواية أو لغرض التسلية، فيها أفكار وأهداف ومعان، لا تصدر إلا عن متذوّق تعدّى سن الرشد الفني، وأصبح يمتلك أدوات ومهارات تؤهله لتوديع مرحلة التجريب، ودخول مرحلة الاحتراف، إن واصل مسيرته. عرفناه باسم " أبو ياسر "،

والقليل يعرفون أن اسمه ناجح عيسى عودة، ذلك الحارس الليلى الذي يحتزن في داخله فناناً تشكيليّاً يطوّر كل يوم من رسوماته وأنواته وطرق رسمه، وأهدافه.

أبو ياسر (٤٩) عاماً من قرية دير عمار غرب رام الله، نرح طفلاً يتيماً عام ١٩٦٧ ليستقرّ به المقام مع أمه وإخوته، في عمان ليسكنوا في غرفة واحدة صغيرة في جبل التاج. هذا الطفل وجد نفسه يخرج من الصف الرابع الابتدائي لمساعدة العائلة في تحمّل نفقات العيش في رحلة النزوح التي طالت. ذاكرة الطفل اختزنت فصول المأساة، فأخذ يُخربش رسومات للثوب الفلسطيني والخيمة، واللجوء والبيت القديم ثم رسوم الانتفاضة والحجر. وفي عام ١٩٩٤ دخل هو وعائلته إلى الوطن وما زالوا يقيمون فيه دون الحصول على هوية، في ظل ظروف صحية صعبة يعيشها هذا الفنان الذي يعاني من مرض القلب.

شاركت إحدى لوحاته في معرض " رؤى " الذي أقامته وزارة التربية عام ٢٠٠٥، ولأقت اهتماماً من الجمهور. ويشير أبو ياسر وهو يبتسم بفخر، إلى أن أكثر ما أثلج صدره هو إشادة الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط بها .

يتمنى أبو ياسر أن تُتاح له الفرصة لدخول أحد المعاهد لدراسة الفن التشكيلي، وأن تتوفر لديه الامكانيات المادية للخروج من نمط الألوان البسيطة وقلم الرصاص والورق العادي. زين أبو ياسر أسوار ملاعب المدارس في قريته بجداريات جميلة استخدم فيها الألوان الزينية والمائية، وقام بعمل لوحات تعليمية داخل المدارس، وفي هذا الأمر تشاركه إحدى بناته التي أصبحت تحاكيه أيضاً. أبو ياسر يعيش نجيب محفوظ ويعتبر أن قصصه ورواياته طوّرت مستوى القراءة عنده، ويُحب غسان كنفاني وناجي العلي.

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

النوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي
عيسى بشارة
نبيل الخطيب
وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انضوني، محمد ضراغمة، نيهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب. ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دنعا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - الخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المامون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طيبطي - شارع فهمي بيب غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجري - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
مبنى ماركت عناية
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

ارحا
مكتبة تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حنتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصون
سوبر ماركت الاصيل - الارسال
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد